

من ديوان الجرح السوري
مختارات شعريّة

عنوان الكتاب : من ديوان الجرح السوري

اختيار وتقديم: ثائر زين الدين

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم/119 / أيار

الناشر : اتحاد الكتاب العرب

الإخراج الفني : وفاء الساطي

**الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب**

البريد الإلكتروني: aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
<http://www.awu.sy>

من ديوان الجرح السوري مختارات شعريّة

اختيار وتقديم: ثائر زين الدين

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم (119)

مفتتح

ما عرفَ الشعرُ العربيُّ في سورية ولا الشاعرُ السوريُّ في تاريخه الحديث مرحلةً أكثرَ معاناةً وإيلاماً مما عاشهُ في خمس السنوات الماضية حتى هذه اللحظة؛ لا في تلك الفترة العصيبة التي ذاق أهلنا فيها الأمرين، تحت نير الحكم التركي، الذي لم يخلف بعد طرده سوى الجراحات والأحزان والشهداء، ولا في تلك الفترة، التي فرش فيها الانتداب الفرنسي البغيض أجنحتهُ السوداء فوق بلادنا، ولا فيما تلا ذلك من فترةٍ حرجيةٍ قلقةٍ تعرّضت فيها سورية ومحيطها العربي، لأحداثٍ خارجيةٍ وداخليةٍ جسيمةٍ أقضت مضاجعنا، وزعزعت بُنانا الحياتية والفكرية؛ كحرب عام 1948، وحرب 1956، وحرب 1967، والانقلابات العسكرية العديدة، ومشروع إيزنهاور... وانتهيار الوحدة الأولى في تاريخنا الحديث.

قد يبدو كلامي للبعض منطوياً على مبالغة غير قليلة؛
لكن الحقيقة غير ذلك؛ ففي خمس السنوات التي عاشتها
سورية، وفيما تعيشه اليوم - ولا ندري إلى متى - وجد
الشاعر نفسه أمام تهديدٍ مختلف عما عاشه أسلافه؛ إن قطعة
التراب الصغيرة التي يقف عليها.. والتي ما قبل بها في الأساس،
وعمل وعانى وكابد كي يجمعها إلى جاراتها، ويعيد اللحمة
التي ربطتها قبل مبضع سايكس وبيكو توشك أن تُسحب من
تحت رجليه، ويُرمى به إلى التيه.. (ألم يبتلع بحر إيجه وحده
أكثر من أربعة آلاف سوري؟) توشك أن تُقسم وتُفتت إلى قطع
صغيرة؛ على أسسٍ دينيةٍ وطائفيةٍ ومذهبيةٍ وأثنيةٍ وعرقيةٍ لا
يعرفها إلا الشيطان!

و شياطينُ الخارج، وأبالسةٌ وعفاريتُ الداخل لا تدخر
جهداً في تحقيق ذلك، ويقع على الأديب والشاعر ما يقع على
سائر أبناء بلده؛ من مظالم وويلات، ليس أقلها اختطافه
واختطاف ذويه والتتكيل والاتجار بهم وبأعراضهم
وبأجسادهم.. أو ذبحه وذبح أولاده أمام عينيه: كما حدث
للشاعر بشير العاني وابنه في دير الزور، وكما حدث للأديب
إبراهيم الخريط وابنه، وللأديب رشيد الرويلي، وللشاعر عبد
الرحمن.. ووليد.. و حنا وجوزيف.. وعلي.. وغيرهم!

لقد رافق الشعر العربي السوري كل تلك الأحداث الجسام، التي ذكرتها بدايةً، وكان صورة صادقة جسدت معاناة الفرد من جهة والأمة من جهةٍ أخرى، وكان - بحكم موقعه في الثقافة والحضارة العربيّتين - سيّد الأجناس الأدبيّة، والناطق الشعبي عن كفاحها وانتفاضاتها وثوراتها، عن أحلامها وطموحاتها وأمانيتها... كان "شعر وجود" - كما وصفه ذات يوم د. نعيم اليافي، كان شعراً - على صعيد محمولاته الفكرية - يعبرُ عن التشوق إلى الحياة الكريمة العزيزة، مثلما يعبرُ عن الشهادة في سبيل ذلك الحق.. كان شعراً يعبرُ عن نزوع شعبي إلى تحقيق أحلامه الصغيرة والكبيرة، وفي الآن نفسه يمثّل "روح المعرفة ووعده المستقبل ومعناه" على حد تعبير د. جابر عصفور.

لا ينكرُ أحدٌ أنّ مسائل كثيرة أرقت الشاعر السوري قبل الأزمة؛ فعلى الصعيد الموضوعاتي اشتغل كثيرٌ من الشعراء على الهموم اليوميّة المعيشة: كالفقر وترديّ أوضاع الكثير من الناس، وانهيار الطبقة الوسطى، والفساد الذي أنشأ أظفاره في عديد من مؤسسات المجتمع، بل في النفوس أيضاً. ولم يغفل الشعراء في الوقت نفسه عن تناول الموضوعات الوطنيّة والقوميّة من مناظير مختلفة، وركّز كثيرٌ منهم على مقاومة المشاريع الاستعماريّة، التي لم تترك البلاد ترتاح..

و على الصعيد الفنّي ظلّ الشاعرُ السوري مسكوناً
بالرغبةِ في اختراقِ الأشكالِ الفنيّةِ القائمة، والتي أصبحت
مهيمنة منذ ستينيات وسبعينيات القرن الماضي؛ فقصيدة
التفعية ترسّخت وأصبحت ذات أنماط وأشكال يصعبُ
الخروج عليها - كما كان الأمر مع القصيدة العموديّة فيما
مضى - وقصيدة النثر استهلكت طاقاتها التجديديّة إلى حد
غريب، وبدأت تصبحُ نمطيّة بدورها، وظلت القصيدة ذات
البنية التقليديّة (نظام البيت) موجودة، وتعايشت مع الشكلين
السابقين بعد أن غادرت مضارب الكلاسيّة الرومانسيّة إلى
الكلاسيّة الجديدة والواقعيّة. إذاً عمل الشاعر السوري على
اختراق تلك الأشكال القائمة ولاسيما من خلال التجريب في
القصيدة، ومحاولات طرح جماليات جديدة مغايرة لتلك
الجماليات، التي هيمنت لأكثر من ربع قرن أو يزيد.

و أدرك الشاعر السوري - شأنه شأن أقرانه العرب -
أن نموذجهُ القديم الشبيه بالعرفان والمنتبئ، أو المنقذ
والمخلص، قد أفسحَ في المجال لنموذجٍ جديدٍ عاديٍّ
طبيعيٍّ، أكثر تواضعاً وإنسانيّةً، نموذج لا يكفُّ عن طرح
الأسئلة من أبسطها حتى أكثرها تعقيداً، واقترباً من المسائل
الوجوديّة الكبرى، مبتعداً عن اليقينيّات وغير عابئٍ
بالإجابات، فالشك دليل عافية في زمن أسسه التحول والتغيّر.

ثمَّ فجأةً هاهوذا عالمه ذاك يتقوَّض.. ينهار.. يصبحُ
حُطاماً.. فإذا كان أدونيس قد تساءل ذات يوم: "ماذا يفعلُ
الشعرُ في مدنٍ تزدهي بجديها؟".. فقد كان لديه مدنٌ يتحدَّث
عنها!! أما اليوم فما الذي يستطيعه الشعرُ في مدنٍ تتساقطُ
فوق أهلها.. في مدنٍ أصبح الكثير منها أشبه بهيروشيما..
عصاباتُ ظلامٍ لا تُبقي حجراً على حجر.. تذبجُ الناسُ انطلاقاً
من انتمائهم المذهبي والطائفي وما شابه... خفافيش تدمرُ في
غمضة عين حضاراتٍ صمدت آلاف السنين!

ماذا يفعلُ الشعرُ في مدنٍ تعلقُ رؤوس الشعراء والعلماء
والفنانين على بواباتها وأعمدتها الأثرية وجسورها المحطّمة!!
و مع أن الأدب لم يكن قادراً في يوم من الأيام على أداء
رسالة علم التاريخ، ولعله ليس مطالباً بذلك، لكن الشعراء
السوريين أدركوا أنهم مسؤولون بصورة مباشرة أمام التاريخ
ذاته، فاندفعوا يعبرون بكل طاقاتهم عما يحدث من حولهم،
عما ألمَّ بالبلاد والعباد.. بالشجر والحجر.. واكتشفَ - حتى
أولئك المجاملون منهم - أنَّ رسمَ بروفيلٍ جانبي للواقع - كما
فعل أحد رسّامي هانيبعل القرطاجني ليخفي عوره - لم يعد
مقبولاً. اندفعوا يكتبون ويعرّون الواقع، ويضعون أصابعهم في
الجرح كما فعل توما، في جراحهم أنفسهم، وسبقوا - ربما

بسبب طبيعة فنّهم فحسب- كتّاب الأجناس الأدبية الأخرى
في تقرّي الحقائق.. وتشخيص الداء.

إن هذه القصائد التي أضعها اليوم بين يديك أيها القارئ،
لخمسة وثلاثين شاعراً، والتي جمعناها نزولاً عند رغبة
الدكتور نضال الصالح رئيس اتحاد الكتاب العرب، تعبّر
عمّا تحدّثتُ عنه، في اللحظة التي تتباين فيها من حيث البنية
التشكيلية أو الحساسية الجمالية؛ فبها تتخلّق تمايزات
إبداعية، ربما سترت تحتها رؤى فكرية متعددة أو مختلفة.

و عليه من التعسّف مثلاً أن نوحّد في نمطٍ فكريٍّ جمالي
واحد رؤية كل من أحمد يوسف داوود وفايز خضّور وإبراهيم
عباس ياسين ونذير العظمة وبيان الصفدي وفلان وفلان من
الشعراء الأعراء الذين ضمّتهم المجموعة؛ فمابين شعراء هذه
المختارات الذين ينتمون إلى أجيالٍ شعريّة عديدة تمايزات
واضحة في الرؤية الجمالية والدلالية، وإن كان الكثير منها
قد ينضوي في إطارٍ فكريٍّ عامٍ واحد، سببه بلاريب الواقع
السوري الدامي الواحد!

القصائد المطروحة بين يدي القارئ هي حصيلة تواصل
دام أربعة أشهر تقريباً مع كثير من الشعراء الذين لبّوا
دعوتي، فأرسل إلي من استطاع نصّاً، ورشّح لي آخر واحدة
من قصائده، وأرشدني ثالثاً إلى مكان نشر نصّه .

ومع أن عدد الشعراء قد يبدو كبيراً، إلا أنني كنت
أمل لو تمكنت من التواصل مع أسماء أخرى أحترم تجربة
أصحابها، لكنني ما وجدتُ طريقاً إليهم لأسباب كثيرة، وما
أحبتُ أن أنتقي من نصوصهم دون موافقتهم.

هي إذاً أضمومة من النصوص الشعرية، التي ربّتها وفق
تسلسل أسماء أصحابها أجدياً، والتي رأيتُ فيها شكلاً من
أشكال الإدراك الجمالي للواقع السوري الدامي، استطاعت
أن تقدّمه - بالرغم من الألم والمعاناة الهائلة - بطرائق التعبير
المجازي على الأغلب، فجاءت وكأنها موازاة رمزية معادلة
للوّاقع.. جاء معظمها حريصاً على القيم الجمالية الراقية للشعر
على الصعيد الفني، مثلما جاء صرخة شقّت الأفاق لطائر
فينيقٍ عظيمٍ إيذاناً بنهوضه من هذا الرماد.. من هذا الحطام.

السويداء 2016/5/14

فصل في الجحيم

إبراهيم عباس ياسين

الليلُ أعتى ما يكونُ ظلامُ
والهاربون من الجحيم زحامُ
لأنجمَ يعلو بالأغاني ضاحكاً
وعلى المآذن لا يحطّ حمامُ
من أين يبتدئ النهارُ نهاره
والأرض قفرٌ موحشٌ وقتامُ؟
عصفت بنا ريح السموم فكلنا
في زحمة الموتى هنا أرقامُ
وأنا المشرد كالرياح تصدني
حيث اتّجهتُ خرائبٌ وركامُ
أمشي فلا أمشي الطريقُ حرائقُ

وصدى خطاي الخوف والالام
أمشي وتربكني الجهات كأنما
دربي إلى حيث الضحى الغام
ماذا سأنشد؟ ألف جرح في دمي
أو يسعف القلب الجريح كلام؟
جمراً على شفتي .. وماء في فمي ..
جف الغناء .. وهاجر الإلهام
من لي بأرض لا تضيق بأهلها؟
برد علي لبيها وسلام؟!
ما عاد لي وطن ألود بظله
وطني دخان حارق وحطام
وحدي على قلق أساهر وحشتي
والخلق حولي، كالظلال، نيام
نام الجياع ونام كل مشرد
نام الرنأة ونامت الآثام
الأغنيات . الليل . نامت أنجم

إلا عويلُ الروح ليس ينامُ
لم يبقَ لي إلا ارتباكُ الصدى
لما أصرخُ، وصيحتي استنفهامُ
وسوى السؤال، ولا مجيبَ على الدجى :
" يا دارُ ما صنعتُ بك الأيامُ؟ ! " *
أنذا أفتشُ عن نهار حقيقتي
فتعيدني لبدائتي الأوهامُ
وغزالي طارت تسابقُ حلمها
ومضت كما تتبددُ الأحلامُ
سأعودُ، قالت، ذا تفجر حينما
يصفو النشيدُ وتزهو الأنغامُ
قالت وقالت .. أي قول بعدما
نطق الرصاصُ؟ فليس ثمَّ كلامَ
فلتوقدي يا شامُ شمسك . ليُلنا

* أبونواس.

أفعى، وسمُّ قاتلٌ، يا شامُ
وتتفسي صبحاً يتوجه الندى
هو يا أميرةُ تغرك البسامُ
أنت الهدايةُ . أنت فاتحةُ الضحى .
ولأنتِ كل بدايةٍ وختامُ
صلّى عليك العابدونَ وسلّموا
وسقالكِ- ما انهلّ الغمامُ - غمامُ

2015/8/28



القنطرة القديمة

إحسان قنديل

ما زلتُ أحسدها
على زمنٍ مضى
وأمرٌ تحت ظلالها
عليّ أعود لبيت أحبابٍ
تركناهم هنا
جلستُ تحدّثني
ونشكو همّنا
كان المدى
طوع البنان
نخيطة ثوباً يليق بما اشتهينا
من علا

والآن تبكي مثلما أبكي
غيابَ الأهل لا طيرٌ
يغرّد في جناح الشمس
لا عشبٌ يزِينُ غربتي
أنا هاربٌ
ودمي يلاحقني
كظلي فوق أرصفةٍ
فرشناها سدى
كسرت بلادي جذوة الأحلام
لم ترحمُ جنوني
لم تهادنُ غصتي
هل يسمعُ الآتون صوتَ الناي
تشرقُ كلِّما انقصفتُ سماءُ
في سرير طفولتي
وتعلقتُ أشلاؤها
فوق الحكايات القديمة

فوق خبز العيد
فوق ضجيج مدرسة
على درب الرجوع
على الصدى
أشكو لقنطرتي
فداحة قصتي
أشكو دماً
قد راح يرسمُ درسنا
في غرفة الطبخور
في ساح الحديقة
في أغاني العرس
في صبح البيادر
في مساء صبية
عند الغدير
وفي مواعيد الهوى
حتى جرار الماء

أعيها دمي
نزلت عن الأكتاف
تذكي النائحات وتندبُ الآتين
في ترتيل أغنيتي
ومنفى صرختي

يا حزننا الباقي على الجدران
يا أعشاب أوردتي
دماءً أحبّتي بين الأصابع
من يواري بعد موتي جثتي
مات الجميع وليس غيرك باقياً
كي تشهدي
ماذا فعلنا بالطفولةِ
مات ما قد كان يجمعنا
وظلّ الموتُ سيدنا
فأنت الآن شاهدةٌ

فقولي للذين مضوا..

أنا أهلي هناك

دماءُ أحبابي

وسرِّي في الغناء

وجنتي.



نقش على مذبح!

أحمد يوسف داوود

(1)

لا تقلُ :
إنهُ حجرٌ يتقطرُ منه الأنينُ!
كلُّ ذبحٍ له نصُّهُ وحواشيه..
لكنها الأرضُ لا ترتوي..
و الحواشي تضيِّعُ روحَ المتون!

(2)

كلُّهم يصلونَ بأحلامهم
و بآثامهم..
و يطوفون في هذه الزاوية!

يفرشون الدعاء على خوفهم..
و الرجاء على الشهوات..
و يهدون من نهبهم رشوةً للإجابة
حتى إذا بوركوا
أدركوا أين تمضي بهم
جولة تالية!

(3)

لا تسل:
(من يبارك.. من؟!)
من هنا عبر الفاتحون ومرّ الملوك..
وصلّوا جميعاً
و كان دمّ هيّن خلفهم
و النطوع سجاجيد قدّامهم!
(كلُّ ملكٍ له ذبحة):
ذاك حقُّ الرعيّة في عشق مالكاها..

ذاك حقُّ البطانة في نبشِ
ما في القلوبِ
و ما في الجيوبِ..
و حقُّ العدالة في أن وأن..
و الخرافة في عشقها فقست كهنوتاً
يدينُ بما نقحَ السيفُ تحت العمائمِ
ثمَّ يقولُ بما يخطفُ الروحَ
بين بريقِ الدراهمِ!
قد كان في البدء أن الرشى حرّة
و القبول طريقٌ!
و (أن الملوك إذا دخلوا ..)
لا كفى!..
صرتَ تعرفُ كيف تصادُ العروشُ
و من يستظلُّ بلحيته
كي يباركَ من..!

(4)

إنه المُلْكُ يا صاحبي!
كل عرشٍ بمليون ياقوتة من دمٍ
و التواريخ مكتوبة بالحرايب..
و زوّقها الراويةُ !
هل قرأتَ إذا ما الذي أوماً الصولجان به؟
هل قرأتَ الذي لا يدوّن؟
أسماءً من عبروا؟
من على الدور؟
هل قلتَ للقادمين:
(اقرؤوا..)
إن أسماءكم في الطريقِ
و إن الطريق إذا أوماً الصولجانُ
تسيرُ بكم حرّةً
نحو ذلك الذي في فم الهاوية !؟

(5)

خُتِمَ النَّصُّ يَا صَاحِبِي..

فَارْتَقِبْ مَا يَكُونُ

إِنَّهَا الْأَرْضُ..!

لَيْسَتْ سِوَى جِرَّةٍ لِلدَّمَاءِ؟؟

و لَيْسَتْ سِوَى مَلْعَبٍ لِلْجَنُونِ !



وطني : سراجي

أيمن إبراهيم معروف

ماءٌ بلا مجرى
ومجرى دون ماء .
قُلْ لي، إِذْنٌ، :
كيفَ السَّبيلُ إلى الرَّواءِ .

قُلْ لي، :
متى تتداحُ أمثلي
وتُورقُ في رحيقِ الماءِ، :
نَهْدَةُ كبريائي .

قُلْ لي برِّكَ، يا نبيَّ الضَّوءِ، :

ما يكفي لتضح غيمة النجوى
سمائي .

قل لي ، :
متى سيحينُ سربُ أيائلي
ومتى ستعبرُ هذه البلوى
، : طيائي .

، : ليلُ تلبّسني وأرخى ليلهُ
سُدُفاً ، تُرجلُ ما تبقى
من هوائي .

، : فأنا الذي استتهضتُ من وجعي
جنودَ الماءِ واستتهضتُ فحوى
، : كريلائي .

، : أنا ضالٌّ في اليُثمِ
أعرفُ دمعهُ
، : مدناً تُقشِّرُ حلكتيها
من بُكائي .

فأبي، : شهيدٌ
كانَ سلمني قبيلَ الموتِ
أغنيةً لعوسجةِ الدماءِ .

وأخي، : شهيدٌ
قالَ للضوءِ، : انتظرنِي
عندَ منعطفِ القصيدةِ
وانحنائي .

وأنا أنا،
قد هتُّ مُنتفضاً

بأشربة الندى
وأيت ممتلئاً بمائي .

(ما في القصيدة غير أحوالي
وما في شجوها إلا
تقاطر أصدقائي .)



سلاماً - مواعيد قلبي - دمشق

أيمن أبو شعر

أنا الياسمينُ الحواري
وجوري خدّ النهارِ
شميمُ الندى في ترايكُ
وتهويمَةُ العشبِ بعدَ المَطَرِ
ونارنجُ دارِكُ
إذا ما تَمَرى بضوءِ القَمَرِ
قتاديلُ كبادِكِ الحلوِ عندَ السَحَرِ
مواعيدُ خصبِكِ في النبضِ برقُ
لفجرِ جديِدِ وشعبِ سعيدِ
بزندِ بلا مطرقاتِ
يدُقُ الحديدُ الرؤى إذ يدُقُ
سلاماً - مواعيدَ قلبي - دمشقُ

نزفتُ ارتحالاً كثيراً
ومتُّ احتمالاً كثيراً
وبرعمتُ وسطَ الزنازينِ حتى
تمنيتُ أنساُ بوحشِ البراري
لكي يكبرَ الطفلُ قُلاً وظلاً بوهجِ الشعارِ
فكم قاتلوني لكي أنزعَ الصخرَ من ساحليهِ
لتنمو مكانَ الصخورِ الطحالبُ
وكم ساوموني عليهِ
ليغزو العصافيرُ سربُ العقاربِ
فعلقتُ روعي بكلتا يديه
وسطرتُ خفقي على راحتيهِ
ولكّنتي حينَ قالوا: لنصفينِ طفلُ الهوى فليُشقْ
هتفتُ احترافاً خذوه انعتاقاً سليماً مُعافى
سيشتدُّ يوماً ويهديهِ عشقُ
وما كانَ بيني وبينَ احتضاري
سوى مجردِ عينيكِ يُعليهِ برقٌ ويجليهُ أفقُ
سلاماً مواعيدَ قلبي دمشقُ

حنانك هل تذكرين التياعي ورفضني
وعند الحواجز القفر جرحي ونبضي
إذا بات جوري روي من النزف أبيض
وإن ياسمين البياض المندى أريجاً ، عقيقاً تبدى
بغصن الهويات كالنار أومض
وإن كان جفني من القصف أغمض
تُرى تعرفين انتصار انكساري
إذا جئتُ عطرا
بعيداً عن اللون عند الحواجز
وحباً وطُهرًا
يفوح الصلاة انتماء
لهذي الدماء
فرب استطعت الوصول ارتعاشاً وصبراً
إلى حشرجات الوداع النداء
وبين الشهيقي المكابر
وبين الزفير المغادر
سأتيك بوحا مغاير
وأمتد جسرا

لكي يورق الخضب في القلبِ دفقُ
سلاماً - مواعيدَ قلبي - دمشقُ

ولستُ المُسمَى حدوداً فأنتِ المرادُ
تضاريسُ قلبي ونبوغُ حُبي
ونبضُ السنّ في عروقِ البلادِ
وشعرُ الزمانِ بماءِ الذهبِ
مقاديرُ مجدِ الهوى أن تكوني
غمماً على خارطاتِ اللهبِ
فأنتِ العديّةُ حمصُ
وكم لي بها من ندامي
وكم لي بها من أربِ
وأنتِ حماةُ الطهورِ
تبتُ النواعيرَ تاريخها في أنينِ الخشبِ
وأنتِ التي عاجها برجها تاجها في الرجاءِ حلبُ
وفي الأفقِ غيمٌ سيكفي لرعدِ الحسابِ
وفي الوقتِ وقتٌ سيكفي لفتحِ الكتابِ
وفي الأرضِ حقلٌ لقمحِ العتبِ
فهذا زمانُ الضمادِ

أوانَ التتادي لوَادِ الأُوَارُ
وليسَ التتادي لجمعِ الحطبِ
فيا مَنْ سلكْتُمْ دروبَ الغضبِ
رويداً على عنقها الغضبِ كم عانقتكمُ
بأهزوجةٍ مِنْ بريقِ النقاءِ
رويداً على نهديها البضِ كم أرضعتكمُ
رحيقَ الوفاءِ ندى الكبرياءِ
أنا أنتَ يا قاتلي في جنونِ الدماءِ
وأُمي التي ورّعتُ بيننا لقميتين
على سُفرةِ الفقرِ أمكُ
وكلّ صباحٍ وكلّ مساءٍ
تُغني البراءةَ في وجنتيكُ
تُصلي كثيراً لكي يثبتَ الظلُّ في شاربيكُ
وأنتَ الخيارُ.. حبيباً لها إن ترقُ
وأنتَ الخيارُ.. دماراً لها إن تعقُ
وأنتَ المسجى على حُفرتينِ
سواءً إذا متَّ للقلبِ حرَقُ
سلاماً - مواعيدَ قلبي - دمشقُ

يعيدُ الشائئُ وسطَ التضادِ
كلاماً يُماثلُ
بكلِّ الإداناتِ حتى الفواصلُ
فبعضُ عويلٍ وبعضُ صدى :
همو الشوكِ
همو الضنكِ
همو الفتكِ
فمن هُمُ همو؟
يموتِ السدى
سوى كلِّكم أنتمو
جراحُ هنا مثلُ سربِ الجرادِ
وأشلاءُ زنديكِ في كلِّ وادِ
وجمرُ الثعابينِ تحتَ الرمادِ
وشتلاتُ نارٍ ستُفنى وتفنى
وأنيابُ نارِ بلحمِ القرابينِ تلهو
ولن تُبقيَ النارُ فينا شُحوماً ودُهناً
توقفُ قليلاً وفَيِّشُ عن الدودِ بينَ السنابلِ
وغصُ بي عميقاً إلى النسغِ سائلِ
لماذا أوانَ اقتربنا من النطقِ ضجَّتْ طبولُ القبائلِ؟

ومن ذا يُغني حداءَ القوافل؟
إلى أين تُفضي شريعاتُ غابٍ
إذا كانَ عربونُك المهرُ خضياً
يُراقُ انسيكاباً بلا أيِّ معنى
جواباً سيغدو سؤالاً
زُلالاً تراهُ سُموماً
سُموماً تراها زُلالاً
ونصلاً حلالاً
وريداً يُحزُّ
نساءً رجالاً
فعن أيِّ عرسٍ تبوحُ الأناشيدُ لحناً وبالا

لقد كنتُ ضدَّ المساحيقِ، تنسأحُ عندَ الصباحات
تبلى
لأنني أرى وجهكِ الطلقَ أبهى وأحلى
و ضدَّ الصناديقِ في حاشياتِ الطغاة
تميسُ دلالةً، وتُخفي نصالاً، فتفتالُ طفلاً وتلتاغُ
تُكلى

لأنني أحبُّ صفاءَ المرايا
وما كانَ في القلبِ في النطقِ أجلى
وكم خامرتني سعاداتٌ وهمٌ بفجرِ شهَيِّ
وظفلٍ بهيِّ وما كنتِ حُبلى
ولكنني أجمعُ الزيتَ وسَطَ القناديلِ كيما
تمرُّ المواكبُ رَغَمَ الظلامِ
لنفضيَ إلى شارعِ الشمسِ كلُّ لهُ مِنْ شُعاعِ حُسامِ
ولكنما الوحشُ عندَ المفازاتِ فحَّ المواقيتَ حقدَ
السُّخامِ
وها إنني اليومَ لا أستطيعُ السكوتَ
وها إنني اليومَ لا أستطيعُ الكلامَ

أنا نحلةُ الحبِّ آتيكَ جسراً وكَلِّي جرابُ
بعينيكَ جَفَنِي مُدَمِّي وظهري بكفيكَ يُرمى
وصدري حَرابُ
وبينَ الدموعِ وبينَ العذابِ
أنا الرمشُ،
أنا النعشُ،

أنا الرفشُ
وأنتَ الذي قد يهيلُ التراب

فإن قاتلتُ راحتِي ساعدي
أنا كيفَ أمتدُّ من جلدي الواعدِ
إلى عظمي الصامدِ
ولا أعبُرُ الجرحَ في لحمي الخامدِ
وما زلتُ شوكةً بحلقِ الضياعِ
وحلمي سيبقى شهياً الصراعِ
وأوليسُ لما يزلُ في كيانِي اليراعِ
لوشمِ التحدي بزندِ الزمنِ
وليس الضياعِ
على مركبٍ لستُ أدري لِمَنْ
وعندَ المواني فردتُ الشراعِ
لكي يُيجرَ الرِّيعُ نحوَ الحياةِ
فقال العجالي إلى الماوراءِ ونهرِ اللبنِ:
نخيطُ الشراعِ الشامي كفنُ

أنا أدركُ اليومَ أنّ الذينَ استحالوا
رؤىً في جُفونِ الرمالِ
لنا لنَ يعودوا سوى ذكرياتٍ
وأشلاءَ من حلقوا في كوى فاغراتٍ
وشاحاً غدوا خلفَ شطِّ المنالِ
فكرمى لأطفالهم حينَ يدمي السؤالُ
علينا ابتكارُ اللغاتِ التي لو تُقالَ
لها يستجيبُ الحالُ

إذا كنتَ حقاً تريدُ التماهي بزهو الفنِّ
لكي يخصبَ الكرمُ رغمَ الجحْنِ
فدعنا نداوي تخينَ الجراحِ
قبيلَ انتشارِ العفنِ
أنا أنت يا قاتلي في جنونِ الزمنِ
وماذا سنجني إذا ماربحنا انتصاراً دماراً
عروسَ الدِمنِ
وكلَّ المنى إن حَسيرنا الوطنَ؟!



يا أمي : كأن الرجيل كان البارحة

بشير العاني

يا عكَّازَ وقتي الكفيفِ
ويا مقاعدي على أرصفةِ التَّعبِ الطويلِ
ها أنا
الشَّاغِرُ إلا منكِ
أبحثُ عن صُرَّةٍ مَلْمُتٍ فيها أوجهي التي انسربت
مَلْمُتٍ فيها براءتي..
خسائري .. أنا الذي قايضَ الطمأنينة .. بالهزائمِ
ويا وجعي الفسيح ..
يا سبعينَ أرضاً يجوبها التَّشْيِجُ ..
ها أنا .. بكلِّ الصَّهيلِ الذي لا يطيقُ حَمَلُهُ الترابُ ..
ولا تحيطُ به أذرعُ القبورِ

أَفْتَحُ كَوَّةَ الْبِكَاءِ لِلْبُحَّةِ الْغَرِيبَةِ
أَزْرَعُ أَعْشَابَ الْبِكَاءِ عَلَى جَانِبِي صَوْتِي الَّذِي يَسِيلُ
إِلَى مَسْتَقَرِّ لَكَ
وَأَزْرَعُ رُوحِي فِرَاعَةَ لَطِيورِ الظُّلْمَةِ وَالْوَحْشَةِ وَالْعَفْصِ
وَأَزْرَعُكَ بِأَرْضِ كَلَامِي
سَنْدِيانَةَ لظَهيراتِ المِراثِي
وَالْحَزْنَ بَرِّيْتِي
وَأَنَا حِصانُ أَيامِكَ الْخاسِرِ
أَجْرِي كَطْفَلٍ فَوْقَ أَحْجارِ يُتَمِي أَنَا الْكَهْلُ الَّذِي
خَسَرَ الحِداةَ وَالْهَدْهَداتِ
فَمَنْ يَبْقِي أَيامَهُ الرِّحِيلَ وَلَا ظِلُّ إِلَّا ظِلُّكَ؟
وَمَنْ يُلْقِمُهُ السَّلْوىَ وَلَا حَلْمَةً لِلْسَكِينَةِ لَا ضِرْعُ
لِرِاحَةِ البِالِ؟
وَالْحَزْنَ بَرِّيْتِي
وَأَنَا حِصانُ أَيامِكَ الْخاسِرِ
أَجْرِي وَراءَ السَّرابِ الْحَكِيمِ
لِسانُ أَحْوالِي مُدَلِّي
وَجُرْحِي يُقَضِّضُ خَيْطانَ صَبْرِهِ يَمْشِي وَرائِي يَخْطُ
فِي الترابِ

عطشي : تاريخُ يُغَيِّره الرحيلُ واحتكاكُ الوداعِ
بالوداعِ
فضاءً من متاهةِ الخلقِ والخالقِ
ورقبةُ حلمٍ مندورةٌ لِلنَّطعِ
وأنا حصانُ أَيَّامِكِ الخاسرِ
أجري وراءَ السَّرابِ الحكيمِ معصوبَ القلبِ بعينيينِ
مالحتينِ وفمٍ مفتوحِ
أسألكَ أَيَّامُ عِينِكِ التي طاردتها بأحراشِ الأيامِ
بنادقِ التَّعبِ
وأصغي لحَمَمَةٍ دمعكِ الذي بلَّلَ الفجرَ وسجَّادةَ
الصَّلَاةِ وسقى نخيلَ الأُدعيةِ
وعلى أعتابِ الشَّحوبِ
عند حدودِ وجهكِ الدَّاوي
أقفُ على قائمتيِّ الدَّهولِ
أهتفُ : يا أُمي
ما لهذه المَرَّاعي؟
ومن أين جاءت هذه العشائرُ عشائرُ الغُضُونِ؟
إلامَ ستضربُ فوقَ وجهكِ الخيامُ؟

وأجري في عراء الوقت
مُنْخَنًا بِالْأَجْرَاسِ الْغَرِيبَةِ
بَطْبُولِ الْخِرَابِ
أَنْزَفُ الْأَصْدَاءَ الصَّفْرَاءَ وَأَرْقُبُ رُوحِي الَّتِي يَشْجُهُهَا
حَجَرُ الْخَيْبَةِ
أَرْكُضُ فِي عَرَاءِ الْوَقْتِ
لَا اِنْحَنِي حِينَ يَعْثُرُ قَلْبِي بِأَحْجَارِ الْعَزَاءِ
وَلَا أُبَالِي حِينَ تَثْبِتُ بِأَضْلَاعِي عِظَامَ الْمُشْفِقِينَ
وَأَنَا حِصَانُ أَيَّامِكَ الْخَاسِرِ
أَرْكُضُ فِي بَرِّيَةِ الْحُزَنِ
لَا ظِلٌّ لِي إِلَّا الَّذِي لَمْ يَنْطُو مِنْكَ
لَا مَاءٌ إِلَّا الْكَوْثَرُ الَّذِي دَسَسْتَهُ تَحْتَ جُلْدِي وَقَلْتِ
لَا تَنْحَرِ نَفْسَكَ
وَلَا زَوَادَةَ إِلَّا حَشَائِشَ الْبَيْرِ
وَأَنْتِ الصِّرَاطُ الَّذِي تَهْتُ فِي شِعَابِهِ
سَيْرَةُ الْفَتْحِ الَّتِي يَعُجُّ بِهَا دَمِي
وَفِيقَهُ خَلَايَايُ
أَنْتِ الْوَحْيُ الَّذِي أَنْطَقَ قَلْبِي بِالْهَوَى
وَكَعْبَتِي الَّتِي أَنْقَلَّهَا فِي جِهَاتِ الرُّوحِ

وبلدي بلدي الأمين
وأنت التي أقفُ بين يديها على رؤوسِ دهشتي

لأهتُفَ :

يا أمِّي

لماذا يُحلِّي شفتي كَفُكُ الكريم

لماذا تَعَجَزُ رُوحِي عن تلاوةِ حُضْنِك

وعن تأويله؟

ولا إنمَ لي

غيرَ أَنِّي نَدَرْتُ قَطِيعاً " من القِصَائِدِ

وهَدِيّاً " من الرِّضَا سُوْقُ إِلَيْكَ

فَمِلْتُ وَمَالَ نَحْرِي نَحْوَ سَكِّينِ البُكَاءِ

ولا إنمَ لي

غيرَ أَنِّي سَهَوْتُ قَلِيلاً " فَتَاهَتْ فِي الدِّيَاجِي نِيَاقُ

الهِدَايَةِ

لَمْ أَدْرِ مَا سَكَّرُ اللّٰهَ حَتَّى رَشَشْتِ الحَمْدَ

وَالرَّحْمَنَ فَوْقَ أَرْغَفَةِ الرُّؤْيِ

وَأَدْبَتِ سَبْعِينَ قِطْعَةً " فِي جِرَارِ التُّتْقَى وَقَلْتِ لِلْبَنِينِ

بنيك اشربوا
وما أنا بشاربُ
روحي تُثَلِّمُها الحروبُ وحَنَجرتي دريئةٌ للأسئلة
أيامنا بياضٌ لحبِرِ الآخرينَ وأبجديتنا خرابُ
خُطانا يفصلُها العابرونَ عَلينا والعابرونَ إلينا
وقلتِ اشربُ
وما أنا بشارب
وهل يروي التقي عطشي
هل تروي السكينة الذي دَمَلتْ حَلَقَهُ جِمارُ
الشُّكوكِ؟
وقلتِ إتقِ يوماً " سَتُرَجَعُ فيه
وهل يُعيدُ اللهُ الصَّلصالَ بلا مائه
هل يُعيدُ إليه الطينَ الخَوَّارِ؟

ولا جريمةَ لي
غيراً أنَّ الطفولةَ خِرْقَةٌ
وإن الموتَ بَصْمَةٌ
وما منْ مَقْبَضٍ في مَدْيَةِ العويلِ.

قصائد

بيان الصفدي

1- الشهيد

الشهيد ينام على كتف الصبح
تحت جناح الشأم
الشهيد سراج الدماء المعلق في قاسيون
الشهيد نوافير حمراء.. أو ياسمين
الشهيد أمير نسيجه بالعيون
الشهيد دموع
الشهيد ربيع
الشهيد عناقيد حمراء مصفوفة كالشموع
الشهيد انحنى .. واختفى في الضلوع
الشهيد انثنى.. عاصباً جرحه بيديه

كل شيء لديه
جنةٌ سوف يمشي إليها
فتمشي إليه
الشهيد بكى:
"إنهم يقتلون الحمام!"
"إن أهلي يخوضون في دمهم
عبّر هذا الحطام"
الشهيد أمير الكلام
الشهيد عيونٌ تتابعنا في الرّحام
الشهيد ضمير يراقبنا في المنام
الشهيد المنارةُ في التيه
..نجمتنا في الظلام
للشهيد التحية
الشهيد وصيه
الشهيد الطريقُ ..
وحارسُ بابِ الشّام

2- عصفير الجنة

أطفالاً حملوا أغصانَ الزيتون
ساروا في الصبحِ إلى ساحتهم
حفروا بأظافرهم ذكراهم
لكن لم يصلوا
طاروا كعصفير الجنة
من دون أغانٍ أو رَفْرِفَةٍ
فألدمُ غطَّاهم..
بسلامٍ سبحوا فيه
وناموا يبيكون!

3- الحرب

الحربُ
ابنة كلبُ
لا بدَّ لها من ديكورٍ
حتى يتهيأَ مسرحُها الصعبُ
لافتة كبرى.. وبنوكُ

وصحائفُ صُفْرٌ
وطواحينُ عظامٍ ولحومٍ
وإلهٌ مزعومٌ يحشو ذُرِّيَّتَهُ
بتعاليمٍ لا أكثرَ من عُدَّةِ نَصْبِ
وكلامٍ عن جناتٍ قادمةٍ
تُسْتَبْتُ فِي رَأْسِ الشَّعْبِ

...

الحرب بلا دينٍ

أو عقلٍ

أو عينٍ

أو قلبٍ

...

الحربُ

يعلنُها دوماً

في كلِّ زمانٍ ومكانٍ

كلُّ

أبانا الذي على قيد غياب

" اعبد الحجر، ولكن لا تضربني به "

بديع صقور

أبانا الذي يسكن بيت السحاب

نبارك ظلك العالي

نبوح باسمك للشقائق

ندودُ عنك..

على مهلٍ تساقطُ الفراشاتُ

تُشعلُ النار للقادم من شتاء.

أبانا الذي على كفيهِ دمعهُ

النار تلتهمُ الحقول.

والمناجل تقتصُّ من زهرة

كانت تشاغبُ على شُرْبِيَّة.

أبانا الذي في تربة الغياب
هي الأرضُ ذاكرةُ الحروبِ.
هي الأرضُ ملكُ الضَّبَاعِ
على دربها قضى أهلي
دُبحوا لأجل اللواتي يغتسلن بنهرِ الخلودِ..
وبينَ الرُّكامِ كالطَّيبِ ضاعوا !
أبانا الذي على ضفة القلب
ها ! نحن نعاكُك التي
تلهو على التلالِ..
تقضم العشب المبلل
بالتعاويد
وليس لها من سيف
إلا التُّغَاءِ.



أبانا الذي في الطين
لنا بيتٌ على شكل تابوت

ولهم بيتٌ على شكل قبرٍ
لنا سماءٌ على شاكلة امرأةٍ تغازل نجماً.
ولهم كهفٌ على شاكلة سيفٍ
لنا رمادُ النجوم
ولهم رمادُ الآخرة
أبانا الذي في جذوة النسيان
هلاً اقتربت؟
مساءً الأبالسة يخيمُ
الموتُ مثلُ رماد يزروئه في عيوننا
هو الحزنُ لا يفارقُ مُهَجَ الأمهات
مثل التعاويذ يحوِّطنا الموتُ كالماء
أبانا الغريبُ
أبانا البعيدُ
أبانا الذي على وشك؟
أن يتهادى بعيداً عن الشيطان
هلاً ابتعدت

هلا اقتريت
كيف كانت الذئابُ تعري امرأةً
وكيف كانت تفضحُ عريَ زهرةٍ
وترمي بها إلى أحضانِ الحطام
أبانا الذي إن غبت عادوا
والقتل عادةً توارثها البنون من خيمة
إلى ناطحة فوق السحاب
لنا ضفة
ولهم!؟..
ولنا ماء هذا الوجد
لنا قبرٌ..
ولنا قبرٌ نرتقي في الصبحُ جنته
لنا ما نغتسل به من ندى الريح
لنا الحجر الذي قُتلنا به
لنا هذا المطر
ولنا ، ولنا

وأنت الذي تعلم
أن ليس من أجل زهرة قُتلنا
وليس من أجل كرسيٍّ مركون
إلى زاويةٍ في السماء
أبانا الذي في الريح مهلاً
هل مات من قال:
أن الموت حقٌ
من قال: أن القتل حقٌ؟!
أبانا الذي في الماء
توسلتُ إليك أن تردني للغيم
غيمةٌ فوق حقل أهلي في البعيد
رُدني لأغسلَ دمي العالقَ فوق الصخور
رُدني لنهر الأوائلِ
رُدني لأغسلَ لحية الليلِ
على صدر نجمة وأنام هائناً
مثل فراشة..

أبانا الذي تقدسَ اسمُك
فوق هذي التلال
لمن كلُّ هذي التلالِ من السيوف
ومن المجاهدين؟!
لمن كلُّ هذي السواطير
وهذي اللحى
لمن هذا الهلالِ الخصبِ؟!
ولا سيف بحوزتنا
أبانا الذي في الغيم، من قال:
أن الذئبَ وقت يجوع يصير حنوناً؟!
هل ضايق الوردُ غفوةَ الذئبِ؟!
كي يجورَ عليها؟!..
يباركون السواطير حين نشهق
ووقت تشرق الروح.
أبانا، لحظة، لحظة
تنوس شمعةُ العُمر

ويخيو ضياها
نغفو جميعاً
يعبثُ الليلُ بنا
وتعبثُ الريحُ بالمراكب
كلُّ المرافئِ أطفأتُ مناراتها
نسي الصبحُ قميصه على ضفة الليلِ
وهذا النهار يوشك أن ينكسر.

اللاذقية / خريف 2013

فِينِيقُ الْخِصُوبَةِ

توفيق أحمد

الآنَ أَفْتَحُ الْقَصِيدَةَ
بِاسْمِ مَنْ زَفَّتْ إِلَى الدُّنْيَا
شَمُوعَ الْأَبْجَدِيَّةِ
وَأَطِيرُ مَزْهُوًّا بِأَشْرَعَتِي
أَنَا السُّورِيُّ فِينِيقُ الْخِصُوبَةِ
مَقْعَدِي الْأَزْلِيُّ فِي «عَمْرِيَت»
مَزْدَحْمٌ بِأَجْنَحَةِ النُّوَارِسِ
كُلُّ مَا يَصْطَادُهُ التَّارِيخُ
مِنْ مَطَرِ الْخُلُودِ
أَرَاهُ يَقْفُزُ فِي شَبَاكِ اللَّادِقِيَّةِ
فِي شَارِعِ الدُّبْلَانِ .. فِي نَاعُورَةِ الْعَاصِي

جلالِ القلعةِ الشهباءِ
يا حلبُ الرضيّةِ
ومن الفراتِ الى المماتِ
إلى حورانٍ في روحِ
الرمالِ على الشواطئِ،
في الصدى
في بالٍ تدمرَ،
شمسِ ديرِ الزورِ،
شهباً والسويدا
والقنيطرةَ التي شاب الزمانُ
ولم تدعُ للذلِ درباً
صوب فسحةِ نارها
هذا أنا السوريُّ ألبسُ من جديدٍ
تاج من أهدى شمسِ الأجديةِ

* * *

والآن .. قلبي الآن مبتلُّ
بنار الشوق
تمشي الأرضُ صاعدةً إلى
ملكوتِ فتنتكِ البهيةِ
يا بهيةً ... يا شامَّ
بردي!! أنا المنفيُّ فيكِ.. وأنتَ أخيلتي
مدججةً بأجنحةِ الغمامِ
* * *

سبحانه...!!!
أسرى بقلبي من سرير الماءِ
في وادي العيونِ
إلى عيونٍ لا تنامُ
أمشي.. وتمشي الأرضُ صاعدةً معي
وكواكبِ الشهداءِ
من قمرٍ إلى قمرٍ
يمدُّونَ الجسورَ إلى البنفسجِ

يا بنفسجُ!!!
كن عليهم بلسماً وندى
وناراً كنُ على الغريانِ
عشاقِ الظلامِ
* * *

ريحٌ على الأبوابِ تصفرُ
والذئابُ يعرّشونَ
على شبابيكِ القمرِ
لم يتركوا أحلامك الخضراءَ يا بردى
تَشُبُّ قُبيل أن يبني الحمامُ قبابه
فوق الشجرِ
مطرٌ... مطرٌ
من كلِّ صوبٍ أقبلوا
عربائهم عرجاءً تمشي
والوحوشُ تجرُّها
يتقاتلون على الغنائمِ
يسقطون ويسقطونُ

فبأيّ آلاءِ الحقيقةِ يكذبونُ
لرصاصهمِ حقدٌ يموتُ.. ولا يميتُ
أموتُ من خوفٍ على وطني
يجوعُ الحورُ فوق ضفافه
وأموتُ ثانيةً
إذا ارتجفَ الحمامُ من الصقيعِ
على رصيفِ المنحدرِ
وأموتُ أكثرَ ثم أكثرَ
حين يهدمُ صاحبي العربيُّ
بيتَ أخيه حياً
ثم يقتلهُ بقلبٍ من حجرٍ
مطرٌ... مطرٌ
الحقدُ يأكلُ بعضه
وتعودُ سورياً حدائقُ الحمامِ
تصيرُ سورياً مقابرَ للتترِ
مطرٌ... مطرٌ
يا شامُ.. يا وجعاً

تدفَّقَ من جراحِ بنفسجي
كم مرةً تحت الظلامِ
عليَّ أنْ أتحمَلَ الطلقاتِ
من نارِ الصديقِ لتضُجِي؟
كم مرةً تحت الرصاصِ
عليك يا قديستي
أنْ تلبسي التابوتَ
كي تتوهجي؟
قد يقتلونَ الوردَ فوق سريره
لا تلبسي ثوب الحدادِ
وسرّحي بالنُّورِ شعركِ
بالغمامِ تَبْرُجِي
أنتِ الأميرةُ قد دخلتِ دمي
كسيفِ البرقِ في زند السماءِ
ومن دمي لن تخرجي
لن تخرجي.

مشاهد سوربفة

ثائر زفن الءفن

مشهد 1

فزر شفء ضرفر ففء
بءزام ءرفب؁ وفسرف:
" الله اكبر".
فوزء فائء اءرففة
لعناصره
كافماف .. بنافء قنص
وفسرف:
" الله اكبر".
و فزرء ام
إلى ءانب البفء زففونة
و هف فهمس: " الله اكبر".

السوفاء 2015

مشهد 2

مضى ولم ينظرُ إلى الوراءُ
مضى كأن العمر في راحته
حفنة ماء!
تخنقني الغصّةُ
لا أسطيعُ أن أجهشَ بالبكاء.

2016/6/2

مشهد 3

تعال سريعاً إليّ
يقولون تعدو المنية خلفك
في كلّ ركنٍ ... وفي كلّ حيّ
يقولون: أنقذتَ صعباً
و أخليتَ أبنية!!
ثم لم يبقَ من فوجك المتصدّع

إلاكَ أَنْتَ الشَّقِيَّ!
تَعَالَ فَقَدْ نَهَزْمُ الْمَوْتِ
فِي نَظْفَةٍ سَأُخَبِّئُهَا فِي عُرُوقِي
نَنْذُرُهَا لَزَمَانٍ بَهِيٍّ.

2016/6/4

مشهد 4

تَرَكْتُهُ - لَا حَوْلَ لِي -
أَقْسَمُ أَنْ يَعُودَ
وَعَادَ
مَحْمُولًا
عَلَى مَنَاكِبِ الْجُنُودِ!

2016/6/1

مشهد 5

حيثما التفتوا
كان يبسمُ منتصباً في جفون الردى
قال:
" عشتُ زماناً سُدىً
لن أموتَ سُدىً!"

2016/6/5

مشهد 6

لو كنت عاشقاً
لو كان في الديار من يرقبُ أن تؤوبُ
كنت الذي يبلغُ نسرأً
موقعَ العدوِّ
يملاً الميدانَ باللهيب!

2016 /5 /28

مشهد 7

لا شيء يدعوك لهذا الخوفِ
هذي الرعدة الخرقاء!
لا شيء سوى حطام
نعم ... نعم.. وكفُّ طفلٍ
برزت كراية ذابلة
فوق الركاب!!

2016 /6 /26

مشهد 8

صحوتُ من الحلم أبكي؛
" لماذا يقود أبي في ثيابٍ معفّرة
جمالاً أسوداً ،
ثمّ كيف تبسّمت لي فوق ظهر الجمل؟"
إلهي لا بدّ أنّ حبيبي

في خطر!!
ردّ عنه الحديد ... الرجال العبيد
فدتك المقل.

2016/6/20

مشهد 9

على الجدار مزقةً من آية الكرسي
و في إحدى الزوايا
طفلةً تجمعت
تذود عن قطنها البيضاء
تبعثرت فوق الركاب أنجمٌ ورديةٌ
ومنذ ربع ساعةٍ
توقّف المواء

2016 /7/7

مشهد 10

سارتُ على مهلٍ
و الناسُ تعدو حولها كأنها الجيادُ
من حاملٍ حقائباً منفوخةً
لحاملٍ أولادهُ والخوفَ والأملُ.
بساطها لفتتهُ فوق ظهرها
و صورةٌ في يدها
لرجلٍ تجاوزَ الستينَ
أو يكادُ!

السويداء 13 / 7 / 2016

مشهد 11

تقبّلُ الأمواجُ رجليه
و يلهو نورسٌ أخرقُ "بالسترة"،
هل يلفتُهُ الأحمرُ فوق الصفحةِ الزرقاءِ؟!

تجمّع الناسُ.. الصحافةُ..غيرَ شرطيّ
و بضعةُ نازحينَ..
و لم يُعرهُمُ أحمدُ النَّائمُ بالاً؛
كان قد ألقى قميصاً بالياً
لجزيرة اليونانِ
ثمّ مضى يرفرفُ عائداً
"للربوة" الغنّاءِ.

السويداء 2016/8/29



سردُ الحرب

حسان الجودي

1- كوابيس الموت

شكَّلتُ نافذةً على سقف الغيوم، ورحتُ أحرسها طوال الليل. هاجمني قطيعٌ من شظايا لم ينم منذ اندلاع الحرب، باتتُ غرفتي فوضى من الألوان والصحف القديمة والعواء وما تشبَّع بالنزيف من المناديل التي تلتفُّ كالأكفان، أبحثُ عن خلاصٍ من كوابيسي التي انتشرتْ كأسرابِ الجراد على المدينة، حيث يبدو المسرح العبثيُّ أقبحَ ما يكون. جثثٌ وديدانٌ وأحجارٌ بلون الكهرمان تسدُّ باب الروح، يا الله من هذا الجنون! لو أنَّ لي حريَّةً لاخترتُ فلسفةً ومشنقةً لأنني لا أريد الموت قبل سؤال أطفالٍ يتامى عن صفات الموت، ماذا في مغالبه، نسورٌ، أم مناجلٌ، أم قواذفٌ؟ هل يغني أم يكبر قبل قطع الرأس؟ هل منشاره خالٍ من الأخطاء كالفتح المبين، وهل لديه آلةٌ من أجل إخراج العيون؟

ياموت يا رعب الشوارع، كيف تضرب هكذا في خفة
البرق السماوي! انتبه يا موت.. لو أبطأت حتى يأكل الأطفال
آخر وجبة ليا موت.. لو أخرجت قلبك للعراء لنستريح من
الظنون. ما زلت أهرب، في كوايسي غزالات مجنحة، تجرُّ
قطار أكفان إلى المجهول. لكن الفضاء يضيق كالحلقات،
يهصر كل عائلة تحاول أن تطير، وتحتها في الأرض أنفاق إلى
الذبح العظيم، يساق أطفال فتصعق نجمة، ويعم كل الكون
قيح كالدهان. سألوك أسئلتني فأغلقت الجريدة، ثم صاحبت
الزمان.. فحخت مركبة، وأطلقت الوحوش إلى بساتين
الأمان. لم تكترث لصراخ (حمص) ولا (دمشق)، وقلب سوريا
على الأسلاك يقفر، والدم الوطني نصر في مكان واندحار في
مكان.

2- نون النسوة:

هن اللواتي مثن قبل النوم، قبل الحلم، قبل القبلة
الأولى - الأخيرة. هن من ضمندن طفلاً كالحمامة في حقول
الرعب، من عاين زوجاً تحت سكين الطوائف. هن من أطلقن
تأريخ الفجيعة بالصراخ. فمال ميزان الدماء إلى الدماء.
ورفرفت في الكون أسراب البكاء. وقد تفتح وردهن على

الشواهد في المقابر، فاستفاق الصبر فوق جراحهنَّ وكحلَّ الأفق المدمى بالرماد.

رأيتهنَّ وفي اليدين شقوق عمر يابس، وسمعتهنَّ وراء نافذة الظلال، رجيع حلم خائفٍ، وعويل حزنٍ راجفٍ، ووميض رعبٍ يقطع الأعناق. هنَّ تلاوة القرآن والإنجيل في الأبيكار والأسحار، فدية عاشقٍ خطفته عين الصقر، هنَّ توسل الآهات كي يجد اليقين رجالهنَّ، كحب سنبله مضوا في الريح، لم يُنتش ولم ينبت سوى أوراق نعي سوَّرت وجع الشجر. هنَّ اللواتي صرن (ليلي) في الجرائد، والخديعة أتقنت، والبنث تلك الوردة السورية الذهبية الأوراق قصت بالحجر. هنَّ اقتراب الغيم من حقل عقيم، شهوة الأشجار في زمن لئيم، منذ آلاف السنين ولدن كي يصنعن حاضرننا، قويات، نبيلات، وأجملهنَّ من في البيت تلبس دمعها، وتضيء مصباحاً على الشباك، حتى يرجع العشاق من سفر الحروب، وقد أعادوا الشمس للفلك الصحيح ونظفوا وجه القمر. يا ريح شدي الروح، شديها إلى أحضانهنَّ...، ولا تكوني إبرة في قلبهنَّ. لقد وهبن الأرض أزواجاً وأباءً وأبكاراً وأقماراً وقمحات مستداماً كي نواصل خبزنا اليومي، كي نتنفس الفجر النقي، ولا نهادن صرخة

الكهْئوت. يا ريح رديهم فقد نرف الصدى آهاتهم وهن يحملن
البلد !

3- مدينة حمص

في حمص نهرأ خضر العينين، ديك الجن لونه كسالم في
القصيدة. أهلها يتوافدون إلى الضفاف ويشربون الشاي. من
كل الفجاج أتوا، وفي أكياسهم فرح كبير. لوتوا روح المدينة
بالبياض، وخيطوا علماً من الأحلام فيه جميع ألوان
اللوب. تحجر الدمع الكثيف، تحجرت كل النفوس. تباطأ
المجرى كثيراً، قرر النهر اختصار الماء، فاض دم بحجم اليأس.
والديدان غطت كل ساعات المدينة. في ظلام الحرب خفاش
يطير، وجمله كيس الخراب، يرش منه على الشوارع والبيوت
كأنه سحر مبین. فالمدينة أصبحت مثل الدمى المقطوعة
الأعناق والنهر العصي على البكاء ين من فرط الحمولة، ما
تجمع فيه يكفي ألف محبرة لآلاف الدفاتر. لم يزل قمر
الحجارة شارداً يتناول الحب المهدي، لم يزل طفل صغير يرسم
الأبواب والفتاح. معجزة الطفولة وحدها تكفي (إله الشمس)
كي يجد الطريق إلى القباب، إلى السطوح، إلى
الصدور، سينقر الشباك عصفور صغير، بالبساطة ذاتها،

ستعود حمصُ إلى بساطة ناسها، ويعود خلق الله فيها كالنمال
إلى التآلف والعمل.

4- الكائن السوري

الكائن السوري يحلمُ بالسّماء، لأنّ عينيه بقايا النجم.
يحلم بالورود لأنّ كفيّه اقتراح الأبدية والزراعة، باذخاً
بالحبّ يحلمُ بالسّلام، لأنّه سفر الحضارة في البراري
الجاهليّة، منذ أولّ طلقةٍ ثقيتْ خلاياه النبيلة. في الدم،
السرطان يجري، كم تكاثر وهو يلتهم الغناء ورقصة
الأعراس والزيتون والقمح السعيد، لقد توحش، واكتسى ناراً
تزمجر في الوريد، وغيب الأحلام في بحر جديد، إنه الوطن
الصغير الخائف العينين ينزف في البريد، فلا ضفاف ولا سماء
ولا بلاد تعيد للسوري ريش حمامة في المسجد الأموي. قد
كُسرت فوانيس الحضارة كلّها، صار الطريق طريدة القتل
المقدس في الظلام، تكاثرت رخص لتقطيع الحمام. وفي العروق
يفور ذبح وانتقام. مثل عزف كمنجة حمراء، سوريا تنن... وفي
الرياح السود أحجار تطير، وتكسر الأفق- الزجاج، لتصعد
الأرواح مثقلة بنايات الغياب. وعلى التراب يفور ملح، في بقايا
العقل والأرض الخراب.

فاتحة حب للشام

حسن بعيتي

أخافُ عليكِ من الأغنياتُ ..
أخافُ على عطرِ خديكِ
منُ شاعرٍ يُخطئُ الوردَ ..
منُ لغةٍ لا تُصيبُ قلوبَ المعاني
أخافُ على ليلِ عينيكِ ..
منُ عاشقٍ لا يُجيدُ اصطِيادَ النجومِ
و منُ صوتِ شبَّابةٍ لا تُجيدُ الحنينَ
لأنني أحبك يا شامُ
يا طفلةَ الدهرِ...يا لغةَ الضوء
يا قبلةَ العاشقينُ

أخافُ عليكِ مِنَ الأَغْنِيَاتِ
.. التي تُخطئُ الياسمينُ

>>>>>>

يُنِيخُ الزمانُ
على بابها
وَأرتالُ حُسَّادِها
..... سُجَّدُ

كَأَنَّ الزمانَ
لها عاشقٌ .. بِألاءِ أسمائها
يشهدُ

يكونُ ...
إذا ما تراءتْ لهُ
و تغربُ عنهُ
..... فلا يوجَدُ

إذا الشامُ غابتُ
فلا مشهدٌ ..!
وتبدو فيأتلقُ المشهدُ

يُجدِّدها
دورانُ المدى
كأن من صميم الردى
.... تولدُ

أرى وجهها اليومَ
يُشبهُ حزني
ويوشكُ من حُسنه
يُعبَدُ

وكمْ ذا سمعتُ لها عاشقاً
لَهُ خلدُ
صابرٌ مُجهدُ

يقولُ :

أيا شامُ لا مرَّ بأسٌ عليكِ
و لي مَوردُ يوردُ

فو الله

لو كانَ يكفي دمي
و قيلَ ...
أتى يومُك الأسودُ

حملتُ دمايَ ..

على راحتي

و قمتُ على الحقِّ

أُستشهدُ .



ثلاث افتتاحيات!

راتب سكر

- 1 -

أناشيد الضارعات ...

حار الملوك!
يفسّرون ضراعة امرأة
تلوب على نوافذ دارها
كانوا بكامل زينة الحرب العنيدة
بينما كانت بكامل طينها
تهذي توسّلها
مردّدةً أنين النوح
في أشعارها

- 2 -

أناشيد لسوار معصمها....

يلوح سوارها
كالنور ملتفتا بمعصمها
بريق حواره
يرفو قميص حنينه
هي أغنيات غيابنا
عن دهرنا
سكر تفيض النور
بعد ظلام رحلتها
وما كنا سكارى
في قطار الغائبين!

- 3 -

أناشيد صامتة...

ظلمات الليالي
تطول على صمته
واقفا خلف أبوابها
سهرتُ غصص الكلمات
بدمع توقفه
هامسا: يا خليليَّ
لا تتركاني وحيدا
على موجة تتكسر
نادبةً
في وداع مواكب أصحابها
غرقتُ صرخات مراكبها
وتنأى إلى قاعها
أين منها أماسي أحبّتها!

أين منها أناشيد غيَّابها!
أنا طالت عليّ الليالي
وعتم مفاوزها
لا يبوح بسرّ تلهمُّها
كمّ تمادت بنوح قصائدها
أنا صوتي يخبئ أنشودة
في قطار الحنين
يعلق خلف جدار سميك
رسوم أغاريد
ويدقّ: افتحوا
تاه صوتي تشرده الظلمات
وسور مخاوفها
أنا صوتي يخبئ أنشودة
خلف أبوابها...

العودة إلى نينوى

مدينة النبي يونس عليه السلام

رضوان الحزواني

يا بحرَ جئتُك والالامُ في أثري
هلا غدوت بساطَ الرّيح في سفري؟
يا واسعَ الصّدرِ هل في الصّدرِ مُتسعٌ؟
ضاقت بي الأرضُ بين اليأسِ والكدرِ
يا صايفَ العينِ غشىّ الهمُّ باصرتي
وآدنتني حنظلُ الإرهاقِ والسّهْرِ
يقظانُ وسنانُ والأحلامُ تخدلتني
فما أفيقُ على ماءٍ ولانهرِ

هَبَّتْ رِيَا حُ عَقِيمٌ أَرْهَقَتْ شَجْرِي
لَمْ تُبْقِ فِي نَبْضِهَا نَسْغًا لِمُعْتَصِرِ
سَحَابِي أَصْحَرْتُ، وَالرَّمْلُ فِي ظَمَأٍ
وَالشَّوْكَ جَرَّحَ دَرَبَ الرُّوحِ بِالْإِبْرِ
مِنْ نِيَّوَى جُنَّتْ أَمَالًا مَخِيبَةً
مَكْظُومَةً كَيْدِي، مَوْجُوعَةً ذَكَرِي
مَكْسُوفَةً شَمْعَتِي أَرَعَى ذُبَالَتَهَا
فَالْقَوْمُ فِي شُغْلٍ عَنِ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
بَيْنِي وَبَيْنِي فَيَا فِي، وَالَّذِي بَيْنَنَا
مَنْ الْمَسَافَاتِ أَنْأَى مِنْ مَدَى الْبَصَرِ
أَنَا غَرِيبٌ غَرِيبٌ مِثْلَ قُبْرَةٍ
بَيْنَ السَّعَالِي وَبَيْنَ السَّهْمِ وَالْحَجَرِ
مَا عَادَ قَيْسٌ يَرَى لَيْلَى حَبِيبَتَهُ
وَلَا الرَّبَّابُ بِهَا شَوْقٌ إِلَى عُمَرِ

ولا أرى حاتمياً عبداً لزازيره
ولا ابن شداد بين البيض والسمر
ولا ابن كلثوم سلّ السيف منتفضاً
وأمه جرعّت ضيماً، ولم يثر
يا من يعيرُ شرعَ الرّيح يحملني
كنّ ورس يتشهى أروع الجزر
يا صاحب الفلك أسعف عائداً وجلاً
وضمّني بين هذا الحشد من بشر
مثلي عيونهم في السحب شاخصة
والكف عابثة في ظامئ المدر
والمسترد بلاد الغيم لبت بها
ما يطفئ الهمة بالأنداء والمطر
ولن ترى طارداً كاليأس عن وطن
لم يبق في حضنه دفةً لم تدثر

خُذْنِي إِلَى جُزُرِ الْفَيْرُوزِ مِثْلَهُمْ
أَصْبُو لِفِرْدَوْسِهَا السَّحْرِيِّ مِنْ صِغْرِي
أَحْتَاجُ شَرِبْرَبَ الْبَلَدِ لَا يُسْوَرُهَا
مَنْ الْحِرَابِ فَحَيْحُ الشَّرِّ وَالشَّرِّ
أَحْتَاجُ لِثَرَاهِوَاءٍ لَا دُخَانَ بِهِ
تَعْبُؤُهُ رَأْيِي فِي مَوْسِمِ عَطْرِ
أَحْتَاجُ أَفْقاً أَغَادِي فِيهِ أَجْنَحْتِي
كَمَا الْفَرَاشَاتِ مِنْ زَهْرٍ إِلَى زَهْرٍ
أَرِيدُ أَقْطَافَ أَعْنَابِي وَأَعْصَرُهَا
وَأَشْبِعُ النَّحْلَ مِنْ زَهْرِي وَمِنْ ثَمْرِي
أَرِيدُ أَغْفُوَ عَسَى الْأَحْلَامِ أَسْطُهَا
فِي عَالَمٍ مُتَرَفِّ الْأَلْوَانِ مُبْتَكَّرِ
أَنْ أَسْتَرِيحَ إِلَى رُؤْيَا مَحَبَّبَةٍ
أُسْرَحُ الْحُلُمَ فِي مُسْتَنْزِهِ نَضِيرِ

يا صاحبَ الفُلكِ ما أبغى سِوى رَمَقِ
ولسنتُ أطمعُ بالتَّيجانِ والدُّررِ
فاليَمُّ ضلَّلَ أحبابي وأغرَقهمُ
بكَفِّ مَقْتَرٍ زوراً ومُتَجَرِّ
لم يبلغوا شاطئاً طابَتْ سَنابِلُهُ
لم ترتو الرُّوحُ من ينبوعِهِ العُضْرِ
كم ها هنا أُغرقتُ آمالُ شاردةٍ
وكم سَطَا فيه قرصانٌ على دُسرِ
كم فرَّقَ الموجُ بينَ الأمِّ وابنتِها
ولم يرقَّ لها قلبٌ من الحجَرِ
ما أبَ للنَّخلةِ السَّمرَاءِ عاشقُها
يحدو، ولا وقَعَتْ منه على خَبَرِ
ولا تهادَّتْ سَنونو من مهاجرِها
مع الرِّبيعِ، ولا حازتْ على وطَرِ

فِي شِرْعَةِ الْغَابِ صَعْبٌ أَنْ تَرَى أَحَدًا
يَهْدِيكَ وَاحِدَةً مِنْ زَبَقِ عَطْرِ
هِيَهَاتَ يَعْطِفُ ذَنْبٌ إِنْ رَأَى حَمَلًا
فِي مَأْزِقٍ يَشْتَكِي مِنْ ذَابِحِ أَشْرٍ
مَنْ نِيَنُوى جِئْتُ مَكْظُومًا يَعْدُبُنِي
أَنْتِي جَزَعْتُ وَلَمْ أَصْبِرْ عَلَى قَدْرِي
يَا صَاحِبَ الْفُلْكِ أَوْصِلْنِي إِلَى بَلَدِ
وَحُذِّ مَتَاعِي وَأَشْيَائِي وَحُذِّ صُرْرِي
تَجَهَّهْ مَ الْوَجْهَ وَالْأَمْوَاجَ عَاتِيَةً
وَالرَّكْبُ مَا بَيْنَ مَفْجُوعٍ وَمُنْدَعِرٍ
"أَثْقَلْتُ مَرْكَبَنَا وَالْحَلُّ تُعْرِفُهُ"
"وَلَيْسَ فِي غَيْرِهِ مَنْجَى مِنَ الْخَطَرِ"
وَيَفْغُرُ الْحَوْتَ شِدْقًا، آه! يَبْلَعُنِي
وَعَبْتُ فِي حَمَاةِ الدَّيْجُورِ وَالْعُسْرِ

يا ربّ يا فائق الإصباح يا حكماً
ظلمت نفسي، ألا رجعى لمعتنري؟
سبحان من قدر الأقدار يسمعني
نعم المغيث لأزوم ومكسر
هل ينبذ الحوت عند الشطّ ذا شجن
لم تُبق محنته عزماء ولم تدر
وهل تُظللني يقطينة رغداً
أرتاح من غمرة الأسقام والغير
وهل أعود إلى قومي أسامرهم
وأمسح الليل عن سمع وعن بصير
فكم بذاكرة الريحان من وجع
وكم حنين بصدر الورد لليسر
فكل طفل بكى أسقامه أرقى
وكل مبيت أس أكرهه كدري

أَيَّانَ أَغْدُو أَنَجِي نِينَوَى سَحْرًا
فتشرق الرُّوحُ أَقْمَارًا مَعَ السَّحَرِ؟
وهلْ أَطُوفُ أَصْبُ النَّوَرِ فِي مَقَلٍ
فَيَزْهَرُ الكُحْلُ مِثْلَ النُّجْمِ فِي الحَوَرِ
نُسْطَرُ الحُجْبَ أَوْرَادًا مُرْتَلَّةً
فَيَقْرَأُ المَجْدُ عَنَّا أَعْطَرَ السَّيْرِ
نَبْنِي الحَيَاةَ وَعَيْنُ اللّٰهِ تَكْلُونَا
تَسُدُّ الخَطْوَ عِنْدَ اليُسْرِ والعُسْرِ



وصية الحبق

رضوان السح

رؤيا

قلتُ : ذكّرْتَنِي بهلالٍ عتيقُ
جائياً قرب إبريقه للوضوءُ

حماءة - أيلول 2011

رحيل

تبشّرْني السنون بقربِ حتفي
تبشّرْني بأني سوف أرحلُ

ورفرف طفلاً رُوحِي فوق خديّ
ووشوشني بأني الآن أجملُ

وطيّرني فراشاً فوق زهرٍ
وراح يمدُّ سفحَ التلِّ مخملاً

حمارة 2011/10/24

كأبة

هذا الزمانُ لم يعدْ لنا
يمرُّ لا نسألُهُ
يمرُّ لا يسألنا
يمرُّ قرب دارنا
كأنما أيامه ..
خرافُ جارنا.

حمارة 2013/2/4

طائرها الغريب

إذا رحلَ الأحبُّ كيف تشكو
سنونوةً لطائرها الغريب

عجوزٌ ضلَّ فيها الدهرُ يوماً
فحار دليلاً قبل المغيبِ

تطيرُ ولا فضاءً طار فيها
ولا أفقٌ سوى لونِ الغروبِ

جناحها يتيما ليلِ برِّدٍ
وساقها حزينٌ مع كئيبِ
* * * * *

أحاديثُ الأحبةِ ذكرياتُ
خراباتُ المفارقِ والدُّروبِ

أحاديثُ ..ضلالاتُ..ذنوبُ
كأنَّ وجودهم بعضُ الذنوبِ

يمرُّ خيالُهم طيفاً بعيداً
فلا تقوى على شمِّ الطيوبِ

حماة 2013/12/1

الجمال

ويضعفُ غيري أمامَ الجمالِ
وأقوى إذا ما تجلَّى الجمالُ

لأنَّ الجمالَ يواتي رجالاً
ويؤذي بوهج الجمالِ رجالُ

فمذ كنتُ طفلاً شربتُ الجمالَ
على الرِّيقِ صرفاً، يقالُ: حلالُ

وأَمِّي إذا أَلقمتني بشدي
أضمُّ أخاهُ، وهذا كمالُ

ولي جارةً فصدتُ لي عروقي
فما يشغلُ القلبَ إلا الوصالُ

فصار الجمالُ يواتي خصالي
وتتمو مع العمرِ هذي الخصالُ

حماة 2014/9/29

ندم

ندمتُ جداً لأتّي
ضيّعتُ ساعةً قرب

تركتُ قلبي وحيداً
في وحشةٍ، إي وربّي!

من لي بعمرٍ جديدٍ!
لكي أعوّض قلبي

حماة 2015/1/10

وصية الحبق

صَبَّحِينَا يَا نَسِيمَ الْحَبَقِ
بِحَبِيبِ كُلِّ يَوْمٍ أَرِقِ

يرقدُ الحزنُ بعينيه صباحاً
بعدها يقاتُ عثمَ الغسقِ

ما الذي أرقَّ عينيه ليشكو؟
ليستَ عينيَّ دواءَ الأرقِ!

ثمَّ أغدو مثلَ أعمى واله
أسألُ العميانَ سدَّ الرمقِ

ليس لي شغلٌ بعينيَّ سوى
رؤية المحبوبِ قبري يرتقي

ويصبُّ الماءَ في تربيته
كنتُ أوصيتُ بشتلِ الحبقِ

حماة: 2015/8/21

أين أنا الآن؟

شوقي بغدادى

أين أنا الآن؟

على أيّ الخوازيق استوتُ قصيدتي؟

ليس عذابها في الحبس أو في السحلِ

أو في الشنقِ

ليس الموتُ ما يُخيفها

الخوفُ كلّ الخوفِ أن نحيا على الشفا

وأن تظلّ حضرتي

في كلمتي

كلُّ الكلام الآن لا معنى لهُ

إلا لما يقوله القنّاصُ والذباحُ والجلّادُ

والأعزلُ إذ يُطلقُ صرخةً
هيهات أن يطالها الشُّعْرُ أو النثرُ
فوا ويلاه !. أين صرختي؟!

لعلّ ما أقوله الآن انتهى
أو سوف ينتهي على مِخَدَّتِي
أين الفتى الموغلُ في مغارة الرحمن أولاً؟
ثمّ إلى مغارة الشيطان ثانياً؟
ثمّ ارتقى قاسيونَ
كي يُطلَّ من علِّ على مدينتي
كلُّ عيوبي الآن من خلفي
تشدُّ تابعاً مراوغاً
وكنتُ من قبلُ أنا الذي يشدها
كأنها حقيقتي

تغيّر المشهدُ بالتأكيد
لم تُعدْ أحصنتي أحصنتي
ولا الصياحُ نفسهُ
ولا المجنونُ ذاتهُ
حولي وخلفي، وأمامي
وأنا القيصرُ
إذ أطيّرُ في مركبتي

تغيّرتُ روما
كما تبدّلتُ دمشقُ
والمحاربون سرّحوا قادتّهم
فاحتفل القادة بالهزيمة التي تلتُ
في غرفتي

لا لم يصدّق أحدٌ
أنّ الذي جرى يجري

وَأَنْ مَنْ أَحَبَّهُ حَقًّا

يَخُونُ حُبَّهُ

فكيف لو آمنَ بالخلقِ والرزاقِ

والرسولِ والأصولِ

والجسيمِ والنعيمِ

هل في عسل الأنهارِ

أم في وقيد النارِ

يعيش مُرْتَدُّ

أم أن أصفاديَ حتى الآن

لا تقنعني بأنني عبدٌ؟!

أين أنا الآن؟

وما هذا الذي أخفيه في حقيبي؟

ها أنذا ألهُتُ خلف صورتي

كي ألحقَ الفتى الذي يراوغُ الوحشَ

ويحطمُ الجدار ثمَّ يختفي
وراء محنتي
هل كنتُ مثلهُ؟
أم واهم أنا؟
أم هذه الغابَةُ
غيرُ غابتي؟

تغيّرَ المشهد حقاً
أم أنا أبصر ما أريدُ
أم كَأَنني لم أتغيّر؟

إيه ما أسعدني !
أنَّ الذي أُحِبُّهُ
ما زال حتى المنتهى يحبُّني

وَأَنْ مِنْ أَكْرَهُهُ
لَمَّا يَزَلُ يَكْرَهُنِي
وَأَنَّ أَوْراقِي الَّتِي رَمَيْتُهَا لِلنَّارِ
لَا تَحْصِنُنِي ! ..



النَّوْبَةُ

عبد الكريم الناعم

كنتُ في الشَّرْحِ
ولي من نوبتي ما يُستَبانُ

كانت اللّهُفَةُ كوزاً
والعناقيدُ دنانُ

والأماسي.. قدحُ في صبوة الرّهو
وعودُ

وكمانُ

أنتَ حينَ الشَّجَرِ العَالِيِ امْتِشاقٌ
ليسَ يُلهِيكَ عن الظِّلِّ دُلُوفُ الظِّلِّ
في الكأسِ
ويُغريكَ المَكَانُ

.....
خُلُوسَةٌ

مابِينِ حَدِيثِ
على شَهْمَةٍ ظِلِّ
أنتَ في مرمى جديدي
فالمدى الآتي ارتهانُ

خُلُوسَةٌ
لا يُدركُ العُصْنُ بَأَنَ اليَبَسِ
الضَّارِي يَدْبُ

خُلُوسَةٌ
زَلْزَلَةٌ

تَخْتَلِطُ الْأَجْدَانُ بِالْأَجْدَانِ
وَاللَّيْلُ كَثِيفٌ
وَالْأَعَاصِيرُ تَهْبُ

يَلْتَوِي الْيَابِسُ فِي فِطْرَتِهِ
تَسْقُطُ (التَّوْبَةُ) عَنْهُ

يُدْخِلُ الْعُزْلَةَ فِي الْعُزْلَةِ
فِي خَيْطٍ طَوِيلٍ
فَهِيَ مِنْهُ

هَكَذَا خَيْطًا فَخَيْطًا
صَارَتِ الْعُزْلَةُ تَرْيَاقَ كِيَانِي

لَمْ يَعُدْ يُونُسُ الشَّارِعَ وَالنَّاسُ،
الْبِلَادُ انْكَسَرَتْ،

والدهرُ موقوتٌ على لغمِ التواني

يحملُ الناسُ مساراتِ تخطيهم

على جسرٍ

ولا ضفةً،

والصبحُ ابتزازٌ،

والرؤى قبضُ دُخانٍ

فإذا صرتَ بلا أُسٍ

وخابَ الأصدقاءُ

ذاك يعني أن مَنْ يفتتحُ الثقلَةَ

في الآنِ الأناضُ الغريباءُ

ليسَ يأساً

بل هو الواقعُ في بؤسِ تجليهِ

وقد حلّ المساءُ

كنتُ أدري كيف يُحْدَى،
ولكم غنيتُ هذي الأرضَ
حينَ التحفَ النَّائمُ بالنَّومِ
وحينَ ادَّهَنَ الغاوونَ بالنَّفطِ
وصلَّى سادنُ الكعبةِ
في إسلامه التَّقْطِيَّ
ليلاً لهبلاً

أنا أدري بالمساراتِ
وما يُوقدُ فيها،
أنا أدري بالذي أدنَ في عيرِ
"أبي سُفيانَ" كَسْباً
حينَ ضلَّ

أنا أدري
غير أنني نَفْحَةٌ
تنشُرني النَّسْمَةُ في الفَجْرِ،
وتُؤذيني الفِراديسُ على الوَحْشَةِ،
والقِرطاسُ لا يُسْعِفُهُ
والأهلُ راحوا

قلتُ أُمضي آخِرَ الأَيامِ في العُزلةِ،
فالسَّرْبُ أنْطَفَأَ بعدَ أنْ هَيضَ الجَنَاحُ

فإذا العُزلةُ حينَ اصْطَخَبتُ
واصْطَفَقتُ
لا تُستَساعُ

فلماذا أيُّها الهُدُودُ
لا يحْمَلُكَ اليَوْمَ البِلاغُ!!؟

أَفْتَحُ الْبَابَ .. وَأَرْتَدُّ إِلَى الْخَلْفِ ،
الْكَتَابَاتُ أَنْفَاءً أَبْجَدِيًّا ،
وَعَلَى الْكُتُبِ مَرَايَا سَقَمٍ ،
لَمْ يَبْقَ مِنْ آلاءِ مَا اسْتُودِعْتُهُ
إِلَّا أَنْتَظِرِي

فَأَنَا جُرْعَةُ خَمْرٍ
كَرِهَتْ سَجْنَ الْجِرَارِ

مَنْ تُرَى يَعْرِفُ وَرَدَ الْأُنْسِ
أَوْ نَكْهَةً أَنَّ الظِّلَّ لَانْخِطِئُهُ الْأَغْصَانُ
فِي الْقَيْظِ
وَإِنْ طَالَ عَلَيْهِ ...

حِينَ تَطْفُو جُثُّ الْأَهْلِ
عَلَى نَهْرٍ يَدِيهِ !!

لم أكنُ أبحثُ عن نَدْبِ يَتِيمٍ،
كنتُ معزولاً ينزُّ في جراحي...

.....

فجأةً

يَنقُبُ السدُّ

فعدراً

لم أكنُ أعلمُ أنني مولعٌ

حتى الشَّهيقِ

أعذروني مرَّةً أُخرى

إذا أوغلتُ في المرِّ

وما تمَّ رحيقُ

حينَ لا يبقى مكانٌ لكِ في (التَّوْبَاتِ)

فاصنُعي (نُوبتِكُ)

حينَ لأُوبَةَ.. إِشْحَدُ أُوَيْتَكَ

.....

(نُوبَتِي) جَاءَتْ

وَلِي جُنْدِي

وَلِي الْبَيْرِقُ،

لَنْ أَتْرُكَ هَذِي السَّاحَةَ الْعُظْمَى،

وَلَنْ يَخْدُلَنِي الطَّيْنُ

سَأَمْضِي فِي بِنَاءِ السِّدِّ

قَدْرِي .. أَتِي مَهْمَا اغْتَلَسْتُ

تَخْتَرُنُ الْبِدْرَةَ رُوحِي

وَمَوَاوِيلَ الْبَلَدِ

حمص - تشرين الثاني 2013



لعبة الموت والحياة

عبد الكريم شعبان

كنا نقفُ على المنابر..
نحنُ شعراء التّدبّ والحماسة
نبكي الشهداء
وندخلهمُ الجنّة..
وحين صار الشهداءُ بعددِ الحصى والدموع
رخصَ الدّمُ وضاعتِ الشهادة
بينَ ركّامِ القصاصد
وأنينِ الباكين.

تذهبُ البلادُ بعيداً
في الخرابِ والموتِ
تذهبُ البلادُ بعيداً
في لعبةِ الموتِ والحياة.

آه كم شوقي كبير
لأجوبِ البلادِ التي كنتُ أجوبُها
من الشرقِ إلى الغربِ
ومن الشمالِ إلى الجنوبِ
حاملاً قصائدي الحنونةَ
وحبِّي ونظَّارتي
آه كم يصعبُ تحمُّلُ ألَّا تعودَ أبداً
إلى مشاويرِ الحبِّ
في بلادكِ التي أحببتِ
وقد أُغْلِقْتُ نوافذُ طرقها في وجهِ أحلامك.

خمسةُ أعوامٍ كاملةً
ونحن نلهثُ خلفِ خبرٍ
يمرقُ كالسهم
عبر انقطاعِ الكهرياءِ وانبساطها
خبرٍ عارٍ عن الصّحةِ.. أو صحيح
خبرٍ يأكلُ صحنونا.. ونومنا
ويتركنا أحجاراً مرميةً
في طرقِ الشّهداء.

عرباتُ.. جنود.. زغاريد..
إلى أين يا ترى..
إنّها حشودٌ
تدربُ الحياةَ على الموت..

أعرفُ حلبَ العزيزةَ شارعاً.. شارعاً..
أين يا تُرى ذلك الشّارع

كنتُ أقتلُ فيه..

وأين سكَّأه..

أين البلاد..

أين سوريا..

الرحيل لعنة تشبه الموت.

أحببتُ دمشقَ كثيراً..

شوارعها.. أحياءها..

البعيدة.. والقريبة..

الضارية في الاتجاهات كلها

والآن أبحثُ عن بعضها

فلا أجدني..

الأصدقاء الشعراء

الذين كانوا لي أخوة

وكنتُ لهم مزاراً

ضاعوا في السّيان
وعبروا الحدود
وصاروا منشقين..
كلُّ شيءٍ يتشقق..
أو ينشق..
أو يتمزق..
أو يتهدم..
أو يتهاوى..
أو يسقط..
أو هو آيلٌ للسّقوط..

أيتها الدّولُ الجاثمةُ على أطرافِ العالمِ
شرقِهِ وغربِهِ..
لقد آنَ الآوان
لتجلسوا على طاولةٍ واحدةٍ
وتعلنوا: لقد انتهتِ الحرب..

فَنزِيلُ عَن رَّؤُوسِنَا
أَغصَانِ الأشْجَارِ وَالْأقْنَعَةِ
وَنَمْشِي فِي الشُّوَارِعِ
عِرَاءً.. أَوْ كَاسِينَ..
حَامِلِينَ شَهْدَاءَنَا وَأَحْبَاءَنَا
كَلًّا إِلَى مَكَانِهِ..
مَعْلِينَ بَدَأَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ
مِنَ الصَّغْرِ.

قَالُوا لَهُ فِي الْمَشْفَى:
يَا أَبَا فُلَانٍ..
تَقَدَّمْ وَاكشِفْ عَن وَجْهِ ابْنِكَ
فِي هَذِهِ النَّعُوشِ..
لِنُ أَفْعَلَ أَبَدًا..
وَمَا الْفَرْقُ؟
أَيُّ نَعُوشٍ فِيهَا هُوَ ابْنِي.

بانتظار الوطن

عبد النبي التلاوي

_ 1 _

ويا أصدقائي الحزاني الجميلين.....
مثل لهاث القصب
لما ذا تقولون لاتبئس
وتعطونني حصرما في العنب
أهل كل هذا الدمار جميل
وهل كل هذا الخراب لُعب
وإن كان لا بد لي أن أعيش
لأفرد جناحاً وأنفث ريش
لأكتب شعراً يغيظ الكفن
وأحيا هنا بانتظار الوطن

فلا بد من أكل ميم الكلام
ولابد من شرب شين الحشيش
أنا لا أريد إذا أن أموت
وما بي من اليأس إلا القليل
ولي أمل مشبع بالقنوط
ويا رب.....
ويا رب ياسيد الكون
يا مالك الملكوت
لماذا يضر الحمام بعيدا
وقد كان من أهل هذي البيوت

2

آن لي أن أودعكم واحدا واحدا
وأبكي على عشرة العمر...
يا أصدقائي
ويا بحة الناي بين شقوق القصائد
يا رقة الريش خلف غلاف الوسائد
أقول وقلبي على حجر الحرب يغفو

أما آن للحقد أن يخلع الثوبَ
ثوب الدماء ويعفو
وعفوا من الحقد - إن قدّ من حجر -
كيف يمشي على الماء
مثل المسيح ويطفو...!
أليس له أن يرى وجهنا بأثنا
في مرايا الجرائد
ألم يتذوق ملح الدموع بصوت المذيعة
وهي تعدد قتلى وجرحى
وطعم الدما وأنين المشاهد
أما آن للحقد يتحى قليلا
ليسمع صوت العصافير
عند الحدائق
كلام حبيين
قبل هبوط القذائف
قبل تساقط أشلاء هذي المقاعد
وداعا أقول لكم ثم أمضي
لتنقص هذي المجازر شاهد

- 3 -

سأحكي عن الليل
لقد طال ليل الفجائع طال
أما آن للقتل أن يستريح
وللصبح أن يتقدم فينا
إمام السلام وصفح المسيح
...وكان لنا وطن من ورود
يسوره الغيم.... غيم بعيد
عصافير من ألف لون ولون
طيور ترف وديك يصيح
لمن كل هذا الخراب الجديد
جلوس البكاء أمام النعوش
ودمع مشى في وداع الشهيد
مضى الليل...!!
قلنا سيمضي سيمضي
فهل سوف يأتي الصباح جريح



عزف غير منفرد

صالح محمود سلمان

(قد نُشعلُ في صحنِ الدارِ
سراجاً لسهراتِ)
(ونعصرُ عنقودَ اللُّقيا في هيَفِ الكاساتِ)
ولكنَّ الغيتارَ بُكاءً
والعودَ نَشيجُ
والنَّايَ دُعاءً تَساقطُ أحجارُ السيِّلِ
على شفِيئِهِ
والليلُ الهَمجِيُّ السَّكرانُ
بخمرةِ أرواحِ عِصافيرِ الضنوءِ
يُكسِّرُ أنجمَهُ الزُّهراءَ
ويحفِرُ في أرجاءِ عِباءتِهِ
أنفاقاً لبنيهِ

قد نُنظَرُ من شُبَّانِكِ الأشعارِ :

هُنَاكَ قَوَافٍ ذَابِلَةٌ

وعيونٌ دَامِيَةٌ

ومراتٍ غارقةٌ في حَبْرٍ

شرايينِ الكلماتِ

فلا تَعْجَبُ

إنْ أَعْلَقَ عُوْدُ السَّهْرَاتِ اللَّحْنَ

عليه

وتتأوسَ إشعاعُ الإبريقِ

وغمَّمتِ الأقداحُ

وأوغَلَ قنديلُ السُّمَّارِ جريحاً

في ظلماتِ التِّيِّه

قد نُسألُ عنه :

فعيناهُ احترقَ الصُّبْحُ بدمعهما

فتأوَّهَ قلبُ الصَّخْرِ

الآهاتُ مَعانٍ واضِحَةٌ
والموتُ وُضوحٌ سِرانيُّ
يَنجولُ في أوردَةِ الأحياءِ يُلوِّئُها
بمِدادٍ يَتدفَّقُ من إيفالِ يَدِيهِ
فَتَفِيضُ الألوانُ لِتَحجُبَ أَخواتُ (الغرنيكا)
أضواءَ مَصابيحِ الشُّرُفاتِ
وتَرَقُّصُ فارِهَةِ العُرِّيِ على الحَلِباتِ
وفي السَّاحاتِ
هل قرأتِ كَفَّأكَ الأشْلاءَ المَحْمولَةَ
فوقَ شَطَايا الأَكْتافِ؟
وهل لَمَسْتَ عيناكَ رُؤوسَ الأَطْفالِ
كُرَاتٍ تَتدَحرجُ في مَلْعَبِ
أبناءِ الشَّهواتِ؟
وهل وَسَدَّتْ الشَّجَرَ المَحْرُوقَ
زُنُودَ قِصائِلِكَ الخِضراءِ
لعلَّ قِداديسَ تُقامُ

لعلّ (ديوك الجن) قُبيلَ الفجرِ تُنادي
" هل يسمُّها أحدٌ ؟ "
ولعلّ (وُوداً) لا تَدُبُّ
حينَ تفيضُ يَنابيعُ الغُصَّاتِ
(كَرَوَانُ اللَّيْلِ) يُسامركَ الآنَ
حزيناَ ما زالَ
تأملُ عينيهِ
وحيداَ من بَعْدِ جَفافِ الأصواتِ حوَالِيهِ
مَرْمِيًّا في آبارِ الصَّمْتِ
يُنادي أبناءَ عُمومتهِ
لا أحدٌ يسمُّهُ
لَكَأَنَّ الإصغاءَ استعصى
مِنَ إيقاعِ تَساقُطِ أوراقِ العُمُرِ
ومِنَ أصداءِ أزيزِ الموتِ على العُتَباتِ
و (العَقْلُ المُظْلِمُ)
لا يَشْرَبُ من يَنْبوعِ الأنوارِ
ولا يَشْتاقُ حُقولَ النُّفُوحِ

ولا يُفْرِحُهُ أَنْ يَسْمَعَ مُوسِيقَا السُّمَّارِ
(العقلُ المظلمُ)
إِدْمَانٌ شَهْوِيٌّ
يُغْوِي عَيْنِيهِ اللَّوْنُ الْأَصْفَرُ
وَاللَّوْنُ الْأَحْمَرُ يُغْرِيهِ

لا تُشْعَلُ فِي صَحْنِ الدَّارِ سِرَاجَ الْخَمْرِ
فَالْأَصْحَابُ احْتَرَقُوا تَحْتَ بَرِيقِ الشُّهُرَةِ
وَارْتَحَلُوا مِثْلَ زَرَازِيرِ الْأَحْلَامِ
اغْتَرَبُوا
كِي يَجْنُوا أَمْلَاحاً مِنْ بَحْرِ الظُّلُمَاتِ
اشْتَمَلُوا
كِي يُلْقُوا فِي الْأَبَارِ دُويَهُمْ
واقتَبَلُوا
كِي يَأْتُوا بِمَزِيدٍ مِنْ "تْرِيقِ"
تُعَابِينِ الْفَلَوَاتِ

(لن تعصر عنقودك في أقداح السهرة)

فالدالية ارتحلت فوق بساط النار
وقلبك نافورة آلام
ولهائك مثل أنين القصب المقتول
كأنك عصفورٌ خذلتُه الموسيقي فتلعثم
لا يعرف كيف يعيد الصوت
من القضبان إليه

سوداءُ أصداء اللوحة

حمرأ العينين

(كَمِراها) تتجول في أرجاء الدار :

أوانٍ عامرة باللحم الطازج

أطباق طائفة

تتناول أفئدة العشاق

جراح أعيائها الترفُّ

فصارت أفواهاً

أثداءٌ كَجَرارٍ كَسَرَتْهَا أَقْدَامُ الْأَفْيَالِ
فَسَالَ الْمَاءُ حَلِيباً تَشْرِبُهُ الْعَيْرُ
وَتُوغِلُ فِي التَّرْحَالِ
مَوَانِيُ ذَاهِلَةٌ
وَمِرَاكِبُ نَاحِلَةٌ
أَمْوَاجُ صَاعِدَةٌ مِنْ كُلِّ رُؤُوسِ
تَنَانِينِ الْأَعْمَاقِ
وَأَسْئَلَةُ تَتَوَاقِبُ
لَكِنَّ الْأَجْوِيَةَ " الْعَصْمَاءَ " غُبَارُ
يَتَغَلَّغُلُ فِي الْأَذَانِ
هَلْ قُلْتَ : رُوَيْدَكَ؟
إِنْ كُنْتَ أَخَاطِبُكَ الْآنَ
فِيَّيَّيْ لَا أَعْنِيكَ تَمَاماً
بَلْ أَنْظِرْ فِي كُلِّ مَرَايَا الْكَوْنِ
وَأَقْرَأْ أَحْزَانَ الْغُرَبَاءِ / الشُّعْرَاءِ
اِئْتَلَفَتْ أَقْمَارُ لِيَالِيهِمْ

وافترقوا
كي تجمعهم ذاكرة العصيان

فلنخرج
كي نقرع في كل بيوت الأرض
نواقيس الحب
ونسكب في الأقداح عناقيد الأعراس
وأسمعي ألحان كمان الإشراق
يخلق مثل كناري
وترنم
ما زالت أقلام الشعراء مصابيح الكون
وما زالوا في هذي الأرض
/ ولو كره الليليون الأفاذ /
المشكاة



قصائد

صقر عليشي

نعي فاضلة

كنت سأسلخُ جلدَ الأمة
كنت بسكيني هذي
سأحطُ لها في جبهتها الشرخُ
كنت سأمسكها من ساعدها
وأشدّ...
وأعملُ فيها الملحُ
أقسمُ...
لم يكُ ينقصني غيظُ.. وجنونُ
وتراجعتُ..

رميتُ السكِينُ،
وجدتُ الأُمَّةَ مَيِّتَةً...
والشاةُ المذبوحةُ لا يؤلمها السِّلْحُ

بلادي بلادي

لا يلاقي هنا خائن حرجاً
لا يلاقي الكريم له ماء وجه
ليستره.
لا تلاقى الحقيقة من جهة
لتشدّ الركابَ على فرسٍ
لا تلاقى الثلوجُ بياضاً لتلبسهُ
لا يلاقي الرغيفُ ممراً
إلى جائعٍ
لا يلاقي هنا القوسُ نصراً
ليرفعهُ

لا يلاقي الطريقُ إلى شرفٍ
من يميظُ الأذى.
لا تلاقى الأراجيحُ عيداً
يهزُّ لها فرحةً
لا يلاقي الهلالُ صخوراً
لديها مزاجٌ
لينثرَ فضتهُ فوقها
لا تلاقى التواييتُ
من سوف يحصي وجوماً لها...
بلادي ... بلادي...

لا أومن بالإنسان

لا أومنُ بالإنسانُ
هذا آخر تصريحٍ أعطيه لكم
لا حاجة للّفٍّ ولا للدورانِ

كان صديقاً

لم يصدق

كان أخاً

خان

كان القاضي

وتسلم ميزان العدل

فغش وأنقص في الميزان

لا يعمل في مسألة عقلاً...

وله عقل

ليس يرى... وله عينان

يفخر بالنسل...

ويفضله في هذا الحيوان

جاءته الأديان

لها عنق سمح

فلوى من عنق الأديان

* *

لا أومنُ بالإنسانُ
لا تقربُ من صوب يقيني هذا
لا تمسسهُ بعباراتِ جوفاءُ
قابيل هو الأصلُ
وهاويل استثناءُ
* *

لا أومنُ بالإنسانُ
هذا رأي الأشجارِ
ورأي الأحجارِ
بهذا جرتِ الأنهارُ
بهذا طارَ وحطَّ الطائرُ
من فوق الأغصانُ
* *

لا أومنُ بالإنسانُ
وسأُصرفُ فكري نحو الغيم
أراقبُ مسرأه... بعيداً
لا تقنعني.. بعسى.. أو ليس..
ولا تفتحْ للحقّ مزاداً
لا تتكلمْ كالتاجرُ
لا تجلبلي أمثلةً.. وحوادثاً..
من تاريخِ عابرُ
سأحطُ التاريخَ على خازوقِ
وأغادرُ..



من يوميات "آدم الدمشقي"

صهيب عنجريني

* فاتحة:

لعلك يا قلبُ تقوى قليلاً على الحلم بعدُ
لعلَّ السماءَ ستوغلُ في الأزرقِ الصرْفِ،
إذْ يعتريها خشوعُ يمامِ دمشقَ غداً حينَ يشدو
لعلك يا روحُ تصغينَ لي: - كيفَ تحيينَ إن لم يجملكِ ضدُّ؟
لتويَّ سويَّتُ كلَّ الخلافاتِ مابينَ بصرةٍ قلبي وكوفتهِ وانفقنا
جميعاً:
أنِ "الرأء" طارئُ أحرفنا.. ثمَّ قلنا:
نغنِّي عن الحبِّ كي نوقفَ الحرب.

*هامش 1:

(تبدلت الديارُ ومن عليها..)

*متن 1:

- 1 -

ذهبت..

- 2 -

.. ووحدني في ليلة العيد،

رحتُ أمشطُ شعرَ العدم:

- غداً لا تضع في الجيوب سكاكر،

ثوبك أبيض،

ليس عليك معانقة العشب،

ألقِ التَّحِيَّةَ رمزاً..

وخفِّ الخطا في ممرِ المشاة،

وكن مثلما ينبغي للصبِّ اللطيف:

إذا مسَّه البرقُ.. قبله وابتسم

..غداً،

لا تراقصُ رفيقتك الفجرية تحت المطر

.. وعدٌ باكراً،
ليلٌ تشرينَ يأتي على غفلةٍ،
فجأةً يوحشُ الدربُ..
فارفقُ بروعي،
.. وعدٌ مثلما سوفَ تذهبُ:
ثوبكُ أبيضٌ من غيرِ سوءٍ،
فإنَّ مسكَ الموتِ ليسَ عليكِ جناحٌ،
فقطُ كنْ كما ينبغي للقتيلِ النَّبيلِ،
ومتْ باكراً كي نقيمَ عزاءَكَ قبلَ العشاءِ،
_ فثمةَ جيرانٍ يزعمهمُ أن يطيّلوا السَّهرَ _

- 3 -

ذهبتِ..
ولم يبقَ ما يجعلُ الليلَ أخضرَ،
لم يبقَ لي ما يُخفِّفُ هولَ الحقيقةِ:
"في أولِ الأرضِ دَمٌ،
وفي آخرِ الأرضِ دَمٌ" ..

- 4 -

و...وحدِي أُمشطُ شعَرَ العَدَمِ.

* هامش 2:

أ: صوت:

- لم يلتفت أحدٌ إلينا يا بن أمّ
- لم يمنحونا ما يليقُ برقة الشهداء،
- لا صمتاً.. ولا صلوات..
- لا وقتاً ليروي الأرضَ دَمً
- أنسيَتَ كفك؟
- كنتُ في عجلٍ ولم أبحثُ،
- فقدُ جنَّ الضجيجُ
- ولم يكن صبرٌ لديّ لكي أطيّقَ السمعَ في ذلك العدمِ
- حسناً فعلت..
- وأنت.. قلْ ماذا ثرى قد أحرّك؟
- شيءٌ وعدتُ به الصغارَ عشيةَ الميلادِ،
- أوصلتُ الهديةَ ثمَّ جئتُ
- فما الهديةُ؟
- ما يليقُ بسائر الشهداء:
- صورتِي الأخيرة ضاحكاً
- مزدانة بشریطةٍ بيضاءَ يحضنها عَلمٌ.

ب: صدى:

أبانا الذي في الجوار..
وقبل قليلٍ سمعتُكَ تهمسُ:
- يا امرأةً أشتهي قهوةً دونَ أنباءِ موتٍ،
فلا ترفعي صوتَ هذا المذيعِ..
سمعتُكَ قبلَ الخروجِ - كما كلَّ يومٍ - تردُّدُ:
- يا ربُّ أسألكَ الآنَ خيرَ النهارِ
أبانا..
على الشاشة الآنَ كفكُ
أعرفها إصبعاً.. إصبعاً
لبسنا على عجلٍ خوفنا وركضنا..
نلمُّ بقاياك..
قبلَ كثيرٍ سألتُكَ عن طعمِ ملحِ خدودِكَ،
قلتَ: - لهذا أريدُكَ أن تتعلمَ،
كي لا تكونَ عروقُكَ مالحةً كأبيك.
.. وكانَ الجوابُ كبيراً عليَّ،
ولكنني الآنَ أفهمهُ جيداً..
يا أبانا.. فكم يجعلُ الموتَ أطفالهُ ناضجينَ

وكم يعشقُ الموتُ ملحَ أحبائه الطيبينُ

....

أبانا..

تعلّمتُ "لا تحسبنَ" ..

ولكنني لا أراكُ

وأعرفُ أنك حيٌّ،

وأني أشتاقُ قريبك مني،

ولن تستطيعَ القدومَ هنا..

فكم أشتهي يا أبي أن أصيرَ سريعاً هناكُ

* مَتن 2:

لعلَّ الغريبَ إذا مات..

أفلحَ في لمَّ شملِ الأحيَّةِ حولَ العشاءِ الأخيرِ..

لعلَّ الغريبَ..

لعلِّي.. إن سارَ نعشي

استرقتُ - على غفلةٍ من ملائكةِ القبضِ -

نظرةَ شوقٍ إليكم..

فألفيْتُكم سائرينَ معاً في وداعي،
ثمَّ ابْتَسَمْتُ على حينِ موتي،
وقلْتُ لتلكَ الجنازة: - هوناً،
على مهلٍ فلتسيرِي

.. غريبٌ أنا،
مثلما لم أكنُ ذاتَ عمرٍ أظنُّ،
غريبٌ..
وآليَ أدنىَ إليَّ من القلبِ،
لكنَّ وقرأً بأذانهم..
وعمىَّ حالَ بينَ رؤاهم.. وفهمٍ مصيري
..هنا

إذ تغشيتني الآنَ صحوةٌ ما بينَ موتينِ،
جُلْتُ بأرجاءِ روعي..
أفزعني أنَّ سربَ الفراشِ استحالةً حديداً،
وعصفورةٌ راقصت نرجسي مُذ ربيعينِ

أَمَسْتُ قَذِيفَةً..
هُنَا.. لَمْ أَجِدْ مَا رَأَى شَاعِرٌ:
لَا "سِيَاحَ حَرِيرٍ"..
وَكَانَ حَمَامٌ..
فَمَنْ أَبْدَلَ الْحَاءَ فَتَحَتْهَا كَسْرَةً؟..
أَبْدَلَ الْقَلْبَ بِهَجْتِهِ حَسْرَتَيْنِ؟
وَكَيْفَ يَضُمُّ أَبُّ قَرْتِيهِ،
وَلَا ظَلَّ صَدْرٌ..
وَمَا مِنْ يَدَيْنِ؟؟

... ..

- تَمَوْتُ إِذَا؟
قَلْتُ: - فَاقْبِضْ،
لَعَلِّي أَرَاهُمْ مَعًا قَرَبَ لِحْدِي..
وَلَكِنْ صَوْتًا خَفِيفًا.. خَفِيفًا..
كَشُّحِ بَنَوْتِكُمْ رَاحَ يَهْمَسُ:
- مَهَلًا..
إِذَا مِتُّ.. أَيْنَ سَتَحْيُونَ بَعْدِي؟؟

قصائد

فايز خضور

الثريا

هي أنجم سبع شقيقات
يضئن مغاور العشاق
ينثرن الشقاوة والمسرة
يتوسل الأسماء طلتهن
في داج الربا
يهدى سراط قلوبهم
تلج تنادف في بساتين المجرة
كانت صغيرتهن أجملهن
(مايا) جارتني
ما أتعس الجار الشحيح، وما أمره

مايا أثيرٌ في الفضاء
مسيسٌ ناسمةً الهواءِ
تزورني، وتعافني
وتهيمُ في الثقلينِ حرَّةً
لو لم يجنني (أطلسُ) الأرضِ الحطيمَةَ - ربَّهن -
على هلامِ الحلمِ
يلهتُ راجياً، مستعظفاً
لأبحثُ للملكوتِ سرَّةً !

حدس

"إننا قبلَ أن نلتقي - طالقاً"
لعنةٌ بثها عاشقٌ
ذاتَ فجرٍ بهيجِ المرايا،
وأرْخَ العنانِ إلى لا مكانِ
بعدهما قطعوهُ بسيفِ النفاقِ
وسيفِ الزمانِ .
قطعةٌ منه راحتُ تسائلُ جاراتها

في خضمّ الوجود اللجوجُ
عن خبايا الفصول وحاجاتها واحتياجاتها،
أيها العاشقُ المتناثرُ في الريح
ماذا تقولُ الثلوجُ؟
"إنها زبدةٌ في رغيفِ المروجُ،
والصقيعُ اللئيمُ رحيقُ الجنانُ
أينَ منه رضابُ الدنان؟"

المشرط

بالقتلِ، مشرطُ الحكيمِ يبتدي مواجهَ الخصاءِ:
"ليسكبَ" الهناءَ في سريرةِ المعطوبِ وافتراةِ
الشفاءِ .

بالقتلِ، لا بالماءِ، والوعودِ، أو مرارةِ الدواءِ
يستأصلُ المكشوفِ والمكنونَ من دفاترِ الشقاءِ
ويتركُ المقبورَ عند برزخِ الترابِ حائراً
يموءُ في رخاوةِ الهواءِ

بالقتل، لا بالحزن والنذور والدعاء
تستسلمُ الجبالُ، والبحارُ، والسماءُ
لمشرطِ الجراحِ يكتبُ البقاءَ والفناءَ
ويكملُ (الجراحُ) نعيَةَ العزاءِ
فالروحُ في مشيئةِ الإله:
قبضها وبسطها
كما يرى الغفورُ أو يشاءُ
والعيبُ ليسَ في القصورِ والغباءُ
يا مشرطَ الضياءِ.



نصوص

ليندا إبراهيم

1- وطنُ الخالدين ..

و لي وطنٌ فوق عرشِ الزمانِ ..
عصيُّ على الشَّمسِ ..
يحرسُهُ وجهُ ربِّ جميلٍ ونومُ يمامٍ ..
تقيُّ إليه العصافيرُ جذلي ..
تعبئُ أعشاشها غمرَ قمحٍ
تَوْضأُ في مائه ثم تمضي إلى بيتها في الغمامِ ..
خذييني إليكِ أيا أمي الأرضِ ..
نقرأ كتابَ الترابِ .. و نشهدُ :
بأن دماءَ بنيكِ قرابينُ نورٍ

و راياتُ صَبِحَ لِأَجْلِ السَّلَامِ ..
فيا وطني ..وطنَ الخالدين ..
عليك ...عليك السَّلَامُ

2- وصيةُ شهيدٍ..

يا رفاقي ...
أزِفَ الموتُ فَحُلُّوا لِي وَثَاقِي..
وَ التَّمُوا رُوحِي وَقَمِصَانَ جُرُوحِي ..و ثِيَابِي الدَّمَامِيَاتِ
وَ خَدُونِي ..بَيْتَ أُمِّي..
و ادفنُوا فِي وَجْهَهَا الطَّاهِرِ رُوحِي ..
ادفِنُونِي فِيءَ لِيْمُونَةِ أَرْضِ الدَّارِ ..عَطِرَ الْيَاسَمِينِ..
وَ اكْتُبُوا : هَذَا شَهِيدُ اللَّهِ..و الرُّوحِ ..تَوَارَى..
وَالدَّمُ الْمَهْرُوقُ مَلءَ الْأَرْضِ بِيكِي وَ يُنَادِي :
" تابِعُوا بَعْدِي ..دِرْبِي يَا رِفَاقِي
" " تابِعُوا بَعْدِي ..دِرْبِي يَا رِفَاقِي
" " تابِعُوا بَعْدِي ..دِرْبِي يَا رِفَاقِي

3- يوميات سوري..

-1 -

فكيفَ وقنديلُ رُوحِي ينوصُ رويداً.. رويداً..!
و كيفَ .. وكلُّ عناءِ سِنينِي جاري القبيحُ يلمُّ جناهُ..
وكيفَ .. و كلُّ ثعابينِ قهري تلوحُ لي من ثقوبِ
الحياةِ بييتي المليءِ بقمحِ الجلدِ..
و كيفَ ... وصخرةُ "سيزيف" ترهقني وأرمم قسوتها
بطمُوحِي الغبي .. لتتركني جثةً من تعبٍ..
أيا قبرُ هذا حنيني إليك ...
و هأنذِي حفنةً من ترابٍ أعودُ إليك
رويداً.. رويداً..!!

-2 -

"خالد" .. يا ابنَ حيِّي القديم..
كم منَ الوقتِ مرَّ على ذكرياتِ طفولتِنَا في
"المخيم" ...

..ألعابُنَا فِي ظِلَالِ الدَّوَالِي ..سَلَامٌ عَلَيْهَا ..
وَأَمُّكَ تَتَشَدُّ لِحْنِ الحَيَاةِ الأَثِيرِ ..
كُلُّ شَيْءٍ مَضَى يَا صَدِيقِي...
وَهَا نَحْنُ نَحْصِي الرِّصَاصَ بِ"أَرْضِ الدِّيَارِ" ..
عَلَى وَقَعِ لِحْنِ الشَّهِيدِ الأَخِيرِ..!
النص الخامس

قَبِضُ رِيحٍ ..
كُلُّ شَيْءٍ .. قَبِضُ رِيحٍ ..
أَنَا زَرَعُ الحَقِّ فِي أَرْضِ بِيَابِ ..
أَنَا سَلَوْتُ مِنْ ذَبِيحٍ ..مِنْ شَهِيدِ الظُّلْمِ... مِنْ رُوحِ
"المَسِيحِ" ..
أَنَا رُوحُ اللَّهِ فِيكُمْ،
مَنْذَرُ أَنْ ضَيَّعْتُمْ إِرْثِي الَّذِي اسْتَدْعَتْهُ فِيكُمْ،
فَتُورُوا يَا جِيَاعَ الأَرْضِ يَا كَلَّ الحُفَاةِ ..

اطردوا الباغينَ عنكمُ ..
كُلُّ ما قد تركَ الظَّالمُ من مائدةِ التخمَةِ في
أرواحكمُ ..

أيُّها الفائونَ من جُوعٍ وعُريٍّ ..
أنشِدُوا بعدي نشيدَ الرِّيحِ:
"قبضُ رِيحٍ"
كُلُّ شَيْءٍ .. قبضُ رِيحٍ" ..



جغرافيا النار والغبار

محمد حمدان

في الطريق إلى الشام
- أيقونة الخصب والسرمدىّ الجليلِ -
تودّعني حافلاتُ المحطة في اللاذقية
بين ضبابٍ وصحوٍ
وبين انبلاجٍ وعتَمٍ
تلوّح لي أو لغيري يدٌ من هنا
ويدٌ من هناك
فتأسر عيني رموز الإشارة
يأتي على تمتات الشفاه زجاج الندى
وصفيرُ القطار المجاور
وهو يفادر مثلي محطتهُ
نحو درّاقَةٍ خلف تلك الجبالُ

حين يفترق السُّفْرُ عند مصبِّ (الكبير الشمالي)
تعلو وتهبط كوكبة من رفوف النوارسِ
أرسلها الأبيض المتوسط
حتى تعانق أحبابه برموش ابتسامته
ودعاء السَّحابِ

ثم ينطلق الفجرُ
نحو بساط من الأخضر الكستنائيِّ
زيئُهُ سهل جيلةً بالبرتقالِ:
خدوداً توقد فيها حياءُ المياهِ،
قناديلَ ورُسٍ تدلّت سماء من الدفءِ
والعاشقينَ
تناهى إلى السمعِ
آخرُ صوتِ القطارِ المفارقِ
كان حنوناً سخياً النداءِ
فأضرم في خاطري ذكريات اشتعالي
أسرَّتْ له النفسُ جذلي:
وداعاً رفيقَ المسافاتِ

والنأي
والمطرِ الليلي

ويداورنا زبدُ الشاطئِ المتهدِّجِ في بانِياسَ
فيظهُرُ ثمَّ يغيِبُ
وراحلتي تتموِّجُ بين تلالِ الرياحينِ
تحضننا

- وأنا أتكَوِّرُ بين قماطينِ -
صومعةُ المرقبِ المتراميةُ الوجدِ
حتى مشارفِ طرطوسَ
حيث تغادرنا نجمةُ البحرِ وآلهةُ
يترقرقُ في مهرجانِ السفوحِ حريزُ ضفائرها
حين مشطتِ الرياحُ موالَ غيمتها
في عُبابِ المدى
نسجتُ من حريزِ الضفائرِ أشرعةُ
عشبها زرقتانِ
وأروادُ نبضُ تباريحها
و وجيب سرائرها

بين غرب الفؤاد وشرق الضلوع
تبيَّمتُ

أصحابي ارتحلوا
(يا حادي العيس عرِّج كي نودِّعهم
يا حادي العيس في ترحالك الأجل)

أخذتُ لغتي غفوةً
في حمى قلعة الحصنِ
خالطُ أحلامها قبسٌ من صفير القطاراتِ
رافق لذع الملوحة موسمها العجريَّ
ومازال يمُّ الرذاذ يواكبهُ في السفرُ

أيقظتُ حمصُ وشيَ المناديلِ
سائلةً ومعاتبَةً
كيف أجتاز عبدالسلام وميماسهُ
دونَ بعضِ المدامِ
وبعضِ الكلامِ

فأوقفني ندمي عند جسر القصير
لأشرب نخب ابن رغبان معذراً،

قهوتي مرة يا بي رغبان، يا صاحبي !
منذ نهد
منذ أدمنت - حتى احتراق الأصابع - ورد

وتتابع راحتي عزفها في براري الأطباء التي
سورتها قوافل منحوتة من صخور الزمان
تجلى بها الصمت لحناً بهي السراب
نكهة القلمون لها طعمها
هل رأيت السهوب التي
تلبس الغمر ندفاً من الثلج؟
تغرق في شهوات البياض المطرّز بالجمر
تلك هي القلمون
هل رأيت العذارى اللواتي يجلهنّ الغموضُ
بأسراره قمماً
تستحمُّ بها الراخ والهدأة البكرُ

تلك هي القلمون
هل رأيت أشعة وجه الصباح تلاعبُ
كثبانَ أطيافها؟
تكتب السحر وشماً على فضة الكفِّ
أو كرز الخدِّ
ذاك هو القلمُ + و+ نْ

وأذكرُ ساريتي بمواعيدها جدولاً جدولاً
عندما تتعرجُ بي هضبات (الثايا)،
فبعد السلام على قاسيون الذي
تترجّع في صدر إيوانه الشامُ
سوفَ (.....)،
أفقتُ
على
غُصصي
ليس عند التضاريس وقتاً لأوجاعها
بله أوجاعنا
داهمتني شظايا الفجيرة

حتى تقافزَ من مقلتي الدَّمْعُ
وانفجرتُ صبوتي بحريق مواجدها

إنني منذ حبس وموتينِ
لم أتسَمَّ عبير الورود الدمشقية العطرِ
لم أعمدُ بأنوار بؤابة الصالحية
لم يستليني رفيف الصنوبر في باب توما
وساحة عرنوسَ
لم أكتحلُ بالغروب على جسر دُمَّرَ
لم أتطوِّح بحارات جُلُوق أو
بشوارعها
وزواريبها
وبيادر حاناتها
لم أزر معرضاً للكتاب
ولا متحفاً أو رواقاً

منذ قهرٍ وسيفينِ،
يا ناسُ، ياناسُ

لم يلتئم شملُ مقهى الكمال وقيثارة
الأصدقاء القدامى
على ميعة المهّم والشعرِ
ضاع الجنسُ
وضاع الطباقُ
وبيت القصيدُ

ليس للشعر بعدك يا شامُ لوژ
وليس له بعد حُضنِ دمشقَ بريدُ

في الطريقِ إلى الشامِ
كلُّ السنابلِ حنطة أُمي
وكل الدروبِ خطاها
وكل المحاراتِ، كل البلادِ دمشقُ
ألامسُ قلبي حين أفكك أحرفها
وألامسُ قلبي
- وهي القريبَةُ في بعدها
والبعيدةُ في قربها-

حين يسألني بردى:
أين أنت؟
تبيس ظلي على جرس الباب
من فرط شوقي إلى ... كلاًها
هل يعاقبُ أمي سعار الجهاتِ
لأن الطيور تنام على زندها؟

هل يعاقبني زمني؟
وأنا لم أبتُ ذاتَ نهرٍ
إذا لم تكن مهجتي في دمشق

في الطريق إلى الشام
أعني دمشق التي تسكنُ الشامَ
والشامُ تسكنها
مثلما تسكن الروح في جسدي
في الطريق إليها ...،
لقد غاب عني الطريقُ
وغابت دمشقُ

بيننا الآن مقصلتان
وصحراء شاسعة من جنون الرماد
وقوسان، في لجة البرق، يطرعان
وملح عقيم
بيننا الآن أسطورتان من الفحم:
(... حدثنا عن فلان فلان)،
وعصر رجيم

سوف أصرخ ملء الهوى والجراح
لعل الصدى يستجيب لندبي
لصوت القطار الشجي
وزقو النوارس، زقو الزغاليل من كل فج
وفي كل صبح
دمشق!
دمشق!
دمشق!

صوتٌ من قوارب الموت

محمد الفهد

خرجوا صباحاً مثلَ فجرٍ يهتدي بِسَمائِهِ
ركبوا قواربَهُم على مرأى من الساعاتِ
في أصواتهم جرحُ السؤالِ ولوعةُ الترحالِ
ما أبقى الزمانُ من المواجهِ فوقَهُم
ما صارَ في أسمائِهِم من حرقَةٍ
تمتدُّ للأفقِ البعيدِ

خرجوا لينهضَ من جديدٍ أفقُهُم فوقَ الأصابعِ والمدى
وليفرحوا مثلَ البقيَّةِ في ديارِ الله
في هذا الزمانِ الصعبِ من شهرِ نيسانِ الجميلِ

وصوته فوق الزهورِ روائح الليمونِ
ما أوصاهُ دربُ النحلِ من لغةٍ على أفقِ النشيدِ

خرجوا ليفرحَ وجدُّهم
ما قالهُ طفلٌ على طرفِ الرصيفِ
وروحهم فوقَ التذكّرِ
في سماءِ الحبِّ في ليلِ الورودِ

خرجوا على ليلِ القواربِ
صوتهم خوفٌ ورعدٌ يرتدي دنيا الهواءِ
وفوقهم أمطارُ نيسانَ
التي هربت مساءً من عيونِ البحرِ
تسبقُ ظلّها فوقَ الأكفِّ
وقربَ ساريةِ الوعودِ

خرجوا برفقةٍ دمعهم لم يتركوا لغةَ الحنينِ
على المقاعدِ والصدى

وتأبطوا أسماءهم , أطفالهم عند التثاؤب والبكاء
ليرسموا فوق المقاعدِ جمرَةَ الذكرى
وما نادتهُ ألسنةُ الترقبِ من بكاءٍ فوقَ
ساريةِ العيونِ , كأنها لغةُ البريدِ

لم يحملوا من جمرهم غيرَ التأوهِ
في مراكبِ أدمنتُ لغةَ المواتِ
وتاجرتُ في روحهم علناً على مرأى
منَ الدولِ العظيمةِ والحضارةِ
واجتيازِ الوقتِ نحوَ فضائه عندَ النجومِ
وما تراءى عندَ أقدامِ الوجودِ

قالوا سنكملُ دورةَ المعنى على كتفِ التجاربِ
هلُ بُعثنا عنصراً في قامَةِ القربانِ أو سمةً
على مرأى من الأقدارِ؟؟
فلنمشِ الصبيحةَ مثلما شاءت لنا

وتسابتُ دنيا العواصف , صارت الأمطارُ وحشاً
يأخذُ الأقواسَ نحوَ مسافةٍ أخرى
وينسى صوتنا المبحوحُ في هذا الزحامِ

كنا نلفُ جدائلَ الوقتِ الطويلِ
على مرايا الماءِ في عزِّ الظهيرةِ
والمدى ماءً وملحٌ فوقنا
ماذا فعلنا كي نعاقبَ هاهنا
قربَ الرحيلِ وصوتهِ المجروحِ في دنيا الكلامِ؟؟؟

كنا نحبُّ الأرضَ والصبحَ النديَّ
رسائلَ العشاقِ ما قالتُ طيورٌ للقرنفلِ في حدائقنا
وكاننا نحتمي بمدى البيوتِ , سمائها , ظلَّ الحمامِ

لكنها الأوقاتُ تصرخُ فوقنا
وأزيزها خلعَ النوافذَ وارتدى صوتَ الحروبِ

فدارت الأوقاتُ نحوَ مصيرنا
صرنا حفاةً نقتفي دربَ النجاةِ
وأرضهُ عندَ السلامِ

ماذا فعلنا كي نكونَ كأننا أسرى
يحاصرنا سياجٌ عندَ أقبية البيوتِ
وفوقنا خوفٌ كرائحةِ المنايِ هاهنا
هوَ حلمُنا... دربُ الوصولِ إلى السواحلِ
في بلادِ الغربِ كي نمشي إلى أصواتنا
مثلَ الطبيعةِ، ما استفاقَ من العطورِ
على أرائكِ ظلُّنا قربَ المنامِ

لكنها الأمواجُ تلعبُ في مراكبِ أدمنتُ لغةِ المواتِ
ودورةِ الأهاتِ في عبِّ المياهِ
وحمَّلتِ أجسادنا مثلَ البضاعةِ
في ممرِّ الموتِ في دنيا الوعودِ

لكنّها الأحلامُ تأخذُ صوتنا
لنقول: قد نصلُ الموانئ ثمّ نمشي
نحوَ ذلك السهلِ نبيّ روحنا
هو حلمنا أن تهربَ الساعاتُ
من أصواتِ هذا الماءِ
والمح المقيمِ على شفاهِ الوقتِ
والظهرِ المقوّسِ والمدى
في حضننا ما كانَ في أرواحنا
من زهرةِ اللّيمونِ والذكري
وصوتُ خافتٍ يدعو لغاتِ الله أن تحمي قوافلنا
نداءَ الروحِ في صوتِ الوريدِ

وعيوننا مثلَ الوميضِ تروحُ نحوَ الأفقِ
علّ مدائنَ الأحلامِ تظهرُ صوبنا
أين الطيورُ وهدهدُ الأوقاتِ
كي يرمي إلينا منقذاً

لاشيء إلّا الماء يسكبُ فوقنا وجعاً
ويرمي دربنا بمدى العويلِ
ورحلة العبثِ المسافرِ في الوجودِ

تعبَ الصدى من كثيرِ أدعيةٍ , ندورِ
ما ضاعَ من قاموسنا
ما رفاً فوقَ ندائنا من فسحةٍ للعيشِ
في ظلِّ الكرامةِ بعدما نامتْ على أصواتنا
مدنُ الحروبِ وكسرتْ أضلاعنا بدمِ القيودِ

ماءٌ يحاصرنا وماءٌ يكتبُ الآنَ الوصايا
يا بحرُ إنّا قد أتينا كي نساغرَ نحوَ
أصواتِ الحضارةِ , هاربينَ منَ الجحيمِ
ودورةِ القتلِ الكبيرةِ , فاستمعْ لندائنا
خذنا إلى ما نشتهي
وارحمْ دموعَ الأمهاتِ وصوتَ أطفالٍ على

طرف السفينة غارقين بحلمهم
وبصوت آباء يرنُّ بروحهم دربٌ
تمثِّل في الجديدِ

واحملُ دروبَ الروحِ نحوَ فراشها
فلعلَّ ذاكرةٌ تضيءُ وتفتحُ الأسماءَ أنهاراً
من الوجدِ الجميلِ

يا بحرُ قدْ جئنا على حلمِ العبورِ وفضةِ الأوقاتِ
لم نتركْ بعينِ الوقتِ غيرَ قصائدِ الغيابِ
أسماءَ الذينَ تسابقوا للموتِ حتَّى زارهم
قربُ الترابِ ، فكحلُّوا دربَ الحياةِ بصوتهم أفقاً
فصاروا الحبَّ في المعنى الجليلِ

يا بحرُ إننا قد هربنا من عيونِ القتلِ والإذلالِ
حتَّى نحتمي بفضائكِ العاليِ

ونمشي نحوَ أخلاقِ الحياةِ
وما تراكمَ عندنا من نخوةِ
ترمي مداها عندَ أصواتِ الطريقِ
وقهوةِ الإصباحِ ، ذاكرةِ البريقِ

يا بحرُ هذي روحنا طارتُ إلى أملٍ
فجملٌ وقتنا ممّا تبدّى
في عبورِ الليلِ أسماءِ الحريقِ
كنا على أفقِ القناعةِ نزرعُ دربنا
من صوتِ أحلامٍ تسيجُ ظلنا
ونروحُ نحوَ الأرضِ نبني للحمامةِ سلماً
نحوَ الجمالِ
نفيةُ قمحاً ، نقتفي سرّاً الصباحِ وضوءه
دربَ الأماني ، مثلما تمشي إلى الأنهارِ
قافلةُ القطا
ونرتلُ الإنشادَ عندَ بزوغنا تحتَ العريشةِ

نسمعُ الأخبارَ ما فاضتُ بهِ صورُ المدائنِ
ثمَّ نمضي للحياة، نزورُ آفاقَ الزهورِ
سنابلَ القمحِ الطريّةِ، نعتني بفضائنا:
من جدولِ الماءِ السريعِ وفضّةِ الحورِ الكبيرةِ فوقنا
حتّى دجاجاتٍ تنامُ بقرينا عندَ الحظيرةِ والهواءِ
لم نقتربُ إثمًا وكنا نرفعُ الخطواتِ نحوَ طريقها
عندَ التسامحِ والمحبةِ والندى
وفجأةً صرنا نسيجُ الموتِ
في هذا الدمارِ، وصارت الأوقاتُ
ناراً تلسعُ الآفاقَ فينا
ما تبدّى من نوافذنا على صوتِ الدماءِ

وفجأةً صرنا دموعَ الوقتِ نرقبُ موتنا
وتتالت الأخبارُ حتّى دبَّ ليلُ الخوفِ
في أرواحنا قربَ المواقِدِ والعناءِ
فتسابقَتُ فينا الطريقُ ولبينا

ها نحنُ فوقَ الماءِ في أصواتنا لهفًا
وما بينَ العيونِ تسييرُ ملهأةِ الحياةِ على الأصابعِ
مثلما تمشي على أيّامنا لغةُ الجنونِ
ودروينا تمتدُّ في هذا السرابِ
لعلَّ آلهةً تمتدُّ عيونها
وتزيلُ من أسمائنا دمعَ المنايا
أو صراخاً راح يعلو فوقَ أمداءِ العيونِ

لكنَّ صوتَ الماءِ يعلو ثمَّ يعلو
رافعاً مرساتنا صوبَ التوسّلِ والهدى
لنكونَ غرقى في نداءِ الصبحِ
نطفو فوقَ سطحِ الماءِ
لا يبقى على أمواجهِ غيرُ الأصابعِ
تحتمي بندائها قربَ المنونِ
والآنَ في غبشِ الصباحِ وقد تبخَّرَ كلُّ شيءٍ
ماعدًا برداً يسورُ ظلُّنا

يكسو عظامَ الروح في هذا السفرُ
وفحيحُ صوتِ صاعِدٍ من دَمعةِ الذكرى
كأنَّ عبورها جرحُ القمرِ

ويجيءُ صوتٌ من سما الأخبارِ
يعلنُ فجأةً:
إنَّ القوافلَ في مياهِ البحرِ قد ماتتُ
على الأمواجِ ثانيةً
ولم تُتقذِ رياحُ البحرِ أجساداً
سوى صوتِ يئنُّ بحرقةٍ
ويغيبُ في ملحِ البصرِ



أنين الياسمين

محمود حامد

مدّي الجناح إليه، والأهدابا
فلكم سعى شوقاً إليك وذابا
تشتاق طلّته التّوافذ صبوةً
وتثير عشة خطوه الأبوابا
ألقي إليك بوردة العمر التي
رشفتك شهداً، واشتهتك رضاها
ومشى إليك كأنه الحلم الذي
يسري بذاكرة الرّمان شباها

*

تنأين... يقتله البعاد صبايةً
ويذيبه الحزن الشّقيف عذابا

إن رفَّ جرح المقلتين صحا على
جرح يضج بمقلتيه عتابا!!!
ماذا تثرثر دمعاً في مقلّة
إني لأسأل... حائراً، مرتاباً
هل يا ترى تخفي أنين حنينها
أم تستفيق على الحنين سرايا!!!
كم لوحت كف النسيم، فقلت: ذا
قمري يهلاً، وذاك طيري آبا
لكنتني أسرفت في الحلم الذي
عبر التوافذ لحظتين... وغابا

*

بيني وبينك يا دمشق من الهوى
شيء يطول به الحديث كتابا
مرّت طيور الياسمين على دمي
فانشقّ عنها فجرها وثّابا!!!
راحت تلملم عن شفاهي حزنها

فأفاق نهر بنفسج.. وأنسابا
أتحبني!!؟ فهمست: كم من عاشقٍ
قبلي على هذا السؤال أجابا!!؟
قالت: سل العشق الذي ما بيننا
لما غدا عبثاً، وكان ترابا
وسرى نسيمي فيك، قلت: رحيقه
أشهى على الصبّ الشغوف شرابا

*

من كان يروي في سفوح عشبها
ويحيل ثرثرة الشفاه سحابا
لولاك هذا الصدر ظلّ على الظما
يشكو أساه، ويستحيل يبابا
يا طائر الزيتون جنّ من الهوى
قلبي، أأخطأ، أم تراه أصابا!!؟
لكنّها قدس العروبة، كيف لا
تدمي صبايتها... صبا، وقبابا!!؟

ها نحن طوافون كعبتها.. فما
تعبت خطانا: جيئةً، وذهاباً
نستلهم التاريخ منها وقفةً
شماً... ما هانت ذراً، وهضاباً
ونمرّ بالعشب الجريح تحيةً...
للعشب... جنّ على الحراب حراباً

*

يا أيّها الوله الذي ينتابني
ويهزّ فيّ: القلب، والأعصابا
أنا لم أكن إلّا لطيرك واحّةً
ونسيت فيك العمر، والأصحابا

*

لو لم تكن بردى... لهام على الأسى
حور الضفاف: مهاجراً، جواباً
ولما حبيت المجد باسمك عزّةً
فانداح نهر بنفسجي مزراباً

حضر الندى في العشب كل حبيبة

مرّت عليك، وكلّ ثغر طابا

*

يا سيّدي في العشق من منّا اشتكى

منه الزّمان... إذ اشتهى وتصابى!!؟

كم كنت أسمع ما يثير، فأنتشي

وتظلّ عندي... رائعا، جدّابا

تمشي، فتشتعل السّفوح صباةً

وتروم صدري... أستفيق قبايا

يا نهري الأمويّ من منّا شكت

منه النّساء العاشقات، فتابا!!؟

حتّى إذا جفّت سواقي عشقه

وأفاق نهر حنينه صحّابا

ألقي أساه على الضّفاف، وراح من

لهفٍ يجمعّ حوله الأحبابا!!!

لكنّه، ودمشق صبوّة عمره

وقد اصطفاهَا: جَنَّةً، ورحابا
ألقى إليها قبلةً... غابا بها...
في نشوةٍ محمومةٍ أحقبا
حتى استفاق الياسمين على الصدى
نشوان، ينهل منهما أكوابا
قالت: أحبك، قال: مثلك في الهوى
واستغرقا صمتاً، وحرار جوابا
تبقى دمشق النبض في أعماقه
ولو اشتهى كل النساء ربابا!!!



هنا الحسكة

منير محمد خلف

هنا الحسكة
هنا أطفالنا
ألقوا دخانَ الخوفِ
والتحفوا غبارَ الفقرِ
منتظرينَ - من وجعِ
ومن وجلي
وفي أملٍ وفي قلقٍ -
ولادةَ عيدِ فرحتهم
فوا أسفاهُ قد ناموا
على قلقٍ
وقد قاموا

على قلقٍ
وما قد قيلَ
من قطعِ الرؤوسِ
بحلبةِ الديكهِ

هنا الحسكهُ
هنا ..
من عمقِ مأساةِ الحياةِ
أصيحُ:
يا أمّهُ عودي
واحضني طفلاً
يلوذُ بحضنكِ الدّائِ
لياليِ خوفنا المخبوءِ
في رُزنامةِ
فقدتُ معانيها الجديدةَ
وارتدتُ نسيانَ فرحتنا.

وباتت تقطفُ الأحزانَ
في حاكّة

هنا الحسكة
هنا نام الصغارُ
وضاع حارسُهُم
وهم في حسرةٍ
قاموا.

ومن غصّاتِ هجرةٍ أهلهمُ
هاموا.

وكم من غائبٍ
فضح الطريقُ طريقَهُ
والبعدُ قد هلكهُ !

هنا الحسكة
هنا قلبي

تمرّق ..
وانحنى صوتُ الحياةِ
كطفلي المدفونِ فيّ.
وماتَ تاريخي،
وأهْمِلَ مثلَ أرملةِ عجوزِ
آثرتُ أن تحتمي
من جوعها
من خوفها
من حتفها
في بقعةٍ ماتتْ
على أبوابها البركةُ

هنا الحسكةُ
فيا أهلاً مضواً أهلاً
ويا آآآآآآ
على الحسكةُ

الشهيد

إلى روح الشهيد العقيد مازن فايز حديفة
الذي استشهد واقفاً ويده مطبقة على الزناد
محمد حديفي

تمضي إلى الموت مختاراً وترتحلُ
ألا ترفقت بالأيتام يا رجلُ
تلك الجراحات في قلبي أهدها
فكيف جرحُ بعمق الكون يندملُ
ماذا أقولُ لليث " حين يسألني
أين الحبيبُ وأين الصبحُ والأملُ
ها أنت تمضي بعيداً كي تحملني
ما ليس يقوى على أعبائه الجبلُ

فكيف أرجعُ للشكلاء بسمتها
أيامَ كانت إذا أقبلت تحتلُ
وماذا لوجاء في الحلم يعاتبني
ألم أعهدك أولادي واتكلمُ
لو كنت أملك أن أفديه في كبدي
لما ترددت حتى ينهض البطلُ
يا توأمَ الروح أني الآن في وطنٍ
حبلُ الخيانة ممتدٌ ومنجدلُ
عربٌ تقوّد في الليل محارمها
ويسفرون فلا خوف ولا خجلُ
من ذا يعاتب ديوثاً الفعلة
باعوا الكرامة والأخلاق ما بخلوا
إنني لأكفر في عهدٍ يوحدهم
كل الذي قيل تزويرٌ ومنتحلُ

يا أمةَ البغي هذي الأرض منذ
وجدتْ جدرانها السود للباغين معتقل
دمُ الشهيد وما في الدمع من حرقٍ
شيرشقُ الموتَ إن حلّوا وإن رحلوا
وليشهد الدم إنال من نسامهم
فالنارُ تأكل مذكيا وتنتقلُ



سبعة أبواب، وساقية

محمود نقشو

صحيحٌ أنّ للذكرى مواجعها، وأنّ المرءَ في هذا الصقيعِ الأدميِّ
بحاجةٍ للشعرِ، والشجرِ الكثيفِ، ورعشةِ الترتيلِ
وأنّ الشعرَ في هذا التقوقِ فسحةٌ بيضاءٌ للمعنى .. تقيه من
استطلااتِ الحقيقة، وارتدادِ مسارها في لوثَةِ التضليلِ
وأنّ خيولَهُ التعبى تُريدُ من المسافةِ ما تواترَ في الرجوعِ إلى ديارِ
الأهلِ، كي ترتادها لدقائقٍ تكفي، لكي ترتاحَ خطوتُهُ إلى
الأحجارِ ثانيةً بتكرارِ المسيرِ .. فدربُهُ مترجرجٌ وطويلٌ
وكنْتُ مسافراً في دفتها .. أرنو لوقعِ ظلالها بتفكيرِ الأدرجِ،
واستحضارِ أسئلةِ البقاءِ الصعبِ في هذا الجحيمِ، وكنْتُ
مرتهناً لشبّالكِ الصباياتِ القديمةِ في مراميتها .. أفتشُ في الزوايا

عن مُسَوِّدَةَ القصيدَةِ في ركامِ الحاضرِ الأعمى .. لأرمي الوقتَ
بالسجَّيلُ

وكنْتُ، بجعبتي أخفي (حجَّاباً) جاهدتُ أمِّي طويلاً كي
يلازمني كظلي، أينما وزَّعتُ رُوحِي في الأفاصي، أو أرادَ بي
الخصومُ الشرَّ، أو ضاقتُ بصدري وجهةُ الصيَّادِ
وتحتَ وسادتي أودعتهُ، حتَّى انجلى غبشُ المكانِ، وسارتِ
الدنيا كما يحلو لها في أعمقِ الأبعادِ

وكانَ الطفلُ يكبرُ، والصبيُّ بطبعه لا يألُفُ المعتادُ
إلى أن غابتِ الأصواتُ في أوكارها، وتكسَّرَ اللوحُ الذي أبقتُهُ
أشْرعةُ المسافرِ في مياهِ بهائِها رداً من العمرِ الشقيِّ .. فَقطَّعتُ
سبلُ المهاجرِ في بلادِ اللهِ .. حتَّى شاقهُ التبديلُ

صحيحٌ أنَّ للدنيا مداراتٌ تُعجَّلُ بالخروجِ من المدارِ، وتُلقُ
البابَ المقدَّسَ كلِّما غضبَ الوليُّ على الرعيَّةِ، واستدارَ العابرُ
الضليلُ

ولكنَّ الذي كتبَ الوصيَّةَ لم يقلْ بدوامها .. أو هكذا قرأ
الكلامَ عليه سيِّدُهُ الرجيمُ، فَمَنْ سقاها حليبَ نوقِ السردِ
هذا؟، وهو لم يقرأ من الصحراءِ غيرَ رمالها في مجملِ التفصيلِ

وكان أن استفاق النهر من سكراته، والجن في الميماس⁽¹⁾
تستبق الوقوع بموجتين من السؤال .. فيحزم الصفصاف أمتعة
التشبث بالمياه، ويوقد الأعواد
هنالك ما يُريب .. كأن عاصفة تُدير المشهد العبيثي، أو غيماً
يُكلله السواد يُحيطنا .. فتنبهوا يا أيها الأولاد
هنالك ما يُثير مخاوف الضحكات .. ما يُملي تحفظه على ما
كان يوماً كاملاً المعنى، ولا يحتاج إكمال المسير كعهده
الماضي .. هنالك غامضٌ قد علّق النجوى بـ (باب السوق)⁽²⁾ ..
علّقها برسم الخوف حتى ساعةٍ أخرى تُجيزُ تكسر الأوتاد
مضى زمن التسكّع في (الحواري)⁽³⁾، واقتصاص الشعر في
أوكاره الأولى .. فحمصُ توسّدت برد الرصيف، كأنها في
غفلة الليل البهيم تُدير (طاحون الخراب)⁽⁴⁾ بمائها العاصي،
وما أملاه من وجع خرايٍ على الجسد الطري .. فليلها متغافلٌ
وطويلٌ
مضى شبقُ الطلوع إلى الظلال المُستماله، وانتهى زمنٌ تآرجح
فاستطال كغيمه، وانداح حتى صار أحصنةً وذكرى من رؤى
كم خانها التخيل

وأسدلت الستارة، واستحال دمُ النهارِ إلى شرابِ حارقِ
الصرخاتِ، لا يُخفيه عن عينِ الورى المنديلِ
وهاجرتِ الطيورُ .. فأدمتِ القلبَ الحزينَ بموضعِ التقبيلِ
صحيحٌ أنه السردابُ / أخبرني الترابُ /، وأنه زمنٌ رجيماً موجعٌ
.. لكنَّ للماءِ البقاءُ، وما صنوفُ الموتِ هذي غيرَ تذكرةٍ،
ليعبرَ مَنْ تبقى من عصافيرِ النبوءةِ نحوَ هاجسها .. بما حملَ
النهارُ من الرؤى والزادِ
مضى زمنُ البقاءِ على حياضِ القمحِ والأضدادِ
مضى عبثُ البنفسجِ في حقولِ الصمتِ، وانتهتِ النهايةُ قبلَ
موعدِها، وبانَ الرمحُ أوضحَ ما يُرى في هذه الأرجاءِ .. قامتِ
ساعةُ الموتى، وعاثَ النصلُ بالأورادِ
تعنَّفتِ الغيومُ، فأينَ أمطارُ المساءِ لتغسلَ الماضي، وتُعلنَ عن
براءتِنا .. فيكبرُ ظلُّنا، ويفيضُ ضوءُ مسارنا الأوَّلِ
تغيَّرَ كلُّ شيءٍ .. أينَ يا أمِّي (الحجاب) ⁽⁵⁾، وأينَ الماءُ والجدولُ؟
وكيفَ تركتِني في هذه الساعاتِ مرتجفاً، وحيداً .. أبتغي
الإفلاتَ من شجري، ومن لغتي، ومن كلِّ ابتداءٍ موجعٍ، لم
يكتملُ يوماً بلوحِ نصوصه التأويلِ

فأين الدربُ والقنديلُ؟

وأين مساربُ الشعرِ الذي ألهمتني، وطفولةُ الناي التي
أرضعتني، وسواقيَ الحلمِ البعيدِ .. تسيرُ في رُوحِي مُخَاتِلَةً
عصافيرَ البساتينِ العنيدةَ لحظةَ الإرجافِ والتكيلِ؟
أُعيدُكَ من زمانِ الموتِ .. من أرجوحةِ الدمِّ البغيضةِ، آه لو أجدُ
(الحجابَ)، وآه لو أجدُ الغيومَ بدفتري المخبوءِ .. لو أجد
النصوصَ، وأيُّ نصٍّ يرتقي لكلامكِ الغالي، إذا ماراودتني في
الشروحِ وفي الهوامشِ لفتةً ضمنَ الإحالاتِ التي تستوجبُ
التذيلُ؟

أخافُ لو انتبهتِ، ولم أكنُ مُتدبراً أمرَ الحديقةِ .. لو خطرتِ
ولم أكنُ مُتحفِّزَ الخطواتِ .. لو قاربتِ رُوحِي في صباحِ طالعِ
من وردهِ الحاني، ولم تكنِ الطريقُ إليكِ تبدأُ منكِ سيرتها
أخافُ لو ابتعدتِ كنجمةٍ، وأضعتُ بالتفسيرِ حيرتها
أخافُ من الشرودِ إذا مررتِ .. من احتمالِ تناثرِ الأسرارِ وقتَ
مغيبِ شمسِكِ .. من تغيُّرِ وقعِكِ الموسومِ في أرتامِهِ إن سيروكِ
إلى خرائطِهِمْ، وخطَّوا فاصلاً بينَ النهارِ وظلِّهِ، والطينِ
والإزميلِ
أخافُ النسخَ والتعديلَ

وقد تُستدركُ الأفياءُ باستحضارِ أخضرِها ، وقد يُسترجعُ القمرُ
المُغادرُ باستراقِ الليلِ من جنِّيه ، أو تُستسحُ الأغصانُ ثانياً ،
وينأى بالقطيعِ رُعاته ، ويدورُ دورتهُ الزمانُ / كما ارتأى فيه
المكانُ / ، وتُستثارُ الروحُ عامَ الفيلِ
وقد يسودُ صبحُ الطيبينَ مبكراً ، ويبدلُ المعتادُ
وقد تتهاطلُ الأجسادُ

ومن يدري إذا عادَ المَبْشُرُ عن دوافِعِهِ ، وصارَ لكلِّ شيءٍ ما
يبررُ صمتهُ ، وأناخَ عشاقُ الندى نوقَ الحقيقةِ في الحَصيدِ
بحجَّةِ التعميلِ؟!

ومن يدري إذا صارَ الشرابُ لآلئاً في الكأسِ ، والباقونَ في
الحانِ افتراضٍ للضروراتِ المُلحَّةِ في البقاءِ الصعيبِ ، واستعذبتُ
من هذي المسافةِ شوقها البدويِّ ، واستأنستُ نارَ الشكِّ في
النصِّ المُعدِّ ، وجئتُ مُسلماً ما قلتِ أنتِ من البيانِ .. كما أتى
في محكمِ التنزيلِ؟!

تغيَّرَ كلُّ شيءٍ .. سائسُ الركبِ الحزينِ ، وفسحةُ الشعرِ
المُرَكَّبِ .. سوسناتُ مسيركِ المُتبعِدِ .. الأجراسُ ، والذكري ،
وباقِي ما رسمنا فوقَ جدرانِ الندى يوماً من الأقدارِ ، فاغتالَ
الندى هايبيلُ

تعالى من عميقِ ذهوليّ الدامي، ومن صرخاتِ أرصفةِ الطفولة
.. من صقيعِ الواقعِ الدامي، لتبتسمَ الحدودُ / ولو قليلاً / في
خيولِ الجيلِ
تعالى كي أضمَّ مرافئي بعدَ انتظارٍ أحمرِ الأثوابِ .. لم يبعثُ
رسائلهُ الحميمةَ منذُ دهرٍ، وانتهى منذُ احتجبتِ النقلُ والتأويلُ
تعالى فالرؤى لا تقبلُ التأجيلُ .

-
- (1) الميماس : جزء من نهر العاصي في مدينة حمص .
 - (2) باب السوق : أحد أبواب حمص القديمة، ومركزه الزاوية الشمالية الغربية منها .
 - (3) الحواري : جمع حارة (حي) .
 - (4) طاحون الخراب : طاحون على نهر العاصي في حمص وتقع غرب المدينة .
 - (5) الحجاب : تميمة أو حرز، يُتفأل بها في ردّ الشرور، وتيسير الأمور .

2015 /4

من مقام الغريب

ممدوح سليم لايقة

سلامٌ على الورد يبكي
على موحشات الريّاض
سلامٌ على الماء في النهر غارَ
وصارَ دماء
... على ما تبقى لنا من هواءٍ
ومن أغنيات
على الشعر
والنثر
والأمنيات
على ألف الابتداء
على الانتهاء

على عالمٍ في مهبِّ الهباء
على زمنٍ
عفنِ كالغثاء
على حُلْمٍ باتَ يكوي المغني
ويُضني
فيصرخُ في بلقع الأرض
يا ناسُ، من لي
بأطلالِ أهلي
لترتاحَ روحي ولو لحظة
في ظلالِ الأمانِ
... غريبٌ ..
ويمضي بي الوقتُ موتاً بطيئاً
يلوِّحُ لي بالسواطير والمنجنيقاتِ
والصلبِ والسَّحلِ
دنيايَ خوفٌ
وقلبي ضعيفٌ

وسيفي ورق
فكم مرة متُّ بالانتظار !
ومازلتُ أحلمُ بالعيمِ يغسلُ هذا العناءَ
ويدفعُ عنيَ هذا الصديدُ
... هي النارُ سرُّ شقائي الأبيدُ،
جنونُ الحديدِ يُبددُ أصداءَ أطيّارِ رُوحِي،
يُسعِّرُ في الصدرِ نارَ القلقِ
أموتُ على كلِّ مفترقِ
أو طريقِ
ومن مطلعِ القهرِ
حتى الكوايبِ
أجري وأجري
وصدري يضيقُ بنهرِ السؤالِ
ولستُ نبياً
ولستُ كسيزيفَ كي أصنعَ المعجزاتِ
سلاحي

جراحي
وعشقُ الحياة
وزادي - إذا ما ادلهمتُ بي الأرضُ
ملحُ الخيالِ
غريبُ
رأيتُ الذي لا يُرى
من جنون الجنون
الوطاويطُ تشربُ دمَّ الأجنَّةِ
نخبَ انتصارِ بشيِّ الرؤوسِ
وقضمِ القلوبِ التي ما تزالُ
وبقرِ البطونِ
غريبُ ...
وفي زحمةِ الموتِ أعدو
على جُثثِ الحالمينَ
وما زالَ صمتُ الخواءِ يرجعُ أصداءَ أناتهم
ثم يخفتُ ... يخفتُ بين الرِّكامِ

غريبٌ ..
وفي بيدٍ من رمادٍ
نشرتُ بذوري
وقلتُ: لعلَّ العصافيرَ - إن ضنتِ الأرضُ بالحبِّ -
تتقرُّ بين الرِّصاص
وشرَّعتُ أبوابَ قلبي الكسير
فربَّ صديقٍ سيلجأُ
إن حاصرتُهُ القذائفُ والزمهيرُ،
وقد عضهُ الجوعُ،
ربَّ صغارٍ يفرونَ في دارساتِ المدائن
سعرُ الذئابِ تطاردُ أنفاسهُ في الظلام

غريبٌ ...
وأطلقتُ نايمي
أغني نشيجاً
ولحني تكسرهُ أعين الخائفين

قبيلَ تُحزُّ السكاكينَ أَعناقهم كالخراف
.. ولحني نواحُ القطا
حين تهوي القذيفة فوقَ الفِراخ
أغني
ولحني نشازٌ
وايقاعُ بعضِ مقامي غريبٌ
كأطلالِ وجهي الذي يبسّته المِجازرُ،
أهوال حربِ البِغاةِ
ثلاثاً عِجافاً
أغني نحيباً
فتكبي الطلولُ على أهلها البائدينَ البِناةِ
وتبكي على النهرِ
- إذ باتَ قبراً لحلمِ المِياهِ -
حنايا الضفافِ
... رويدك يا ناي
خفف أساكِ ولحنَ الشجنِ

لعل الرماد - إذا هزه اللحن - ينهض حياً
ويا ناي رفقاً
فبت الحياة
ليحيا الوطن

هامش 1 :

.. وقيل: على مقعدٍ من بقايا الحديقة
شققه الهجر
مذ غادر العاشقون المواعيد
قبل المغيب
... حطامٌ لناي،
وصوتٌ نحيب،
وريشُ عصافير،
أشتاتُ حلم،
وأشلاءُ لحم
كوجه الغريب
* * * *

هامش 2 :

..وقال الرواة :

أفاق مع الفجر طفلاً رضيعاً قتيل !

وشقَّ الرماد

تبسم ،

ثم أفاق الربيعة

فقامت من الدمّ

كلُّ البلاد .



دمشق

ناصر زين الدين

غامت الصورةُ يا شامَ بعيني،
وخبا ذلكَ الضياءُ،
واحتواني في أقاصي الروح
ركنٌ مظلمٌ،
تبسمُ العزلةُ في أنحائه
يشدو الخواءُ .
ناشراً ذاكرتي أبحث في أفيائها
عن وجوهٍ أفلت
مثل قناديل الدجى،
وأياها كزهور الروض تهتزُّ
إذا ما عصف الهجر بها .

كنت آتيك أميراً
بجناحي طائر يهفو إليك،
صائباً يبحث عن أنجمه
بين جنات من الحور
تلال من زنابق،
كنت ملهوفاً لألقى الأهل والأحباب
نشوان وواقى .
موعدي ذات صباح
كان في حضن التكية
حينما هلت كطاووس
من الضوء عليّ
- هذه الفلة من يبرود
والخاتم يا روعي هدية،
والعصافير التي حطت على الصدر
وفيروز مع الفجر
وشال الخصر ما يبغيه من عيني

يسبيني بما فيه من الألوان
- هل أمك كانت غجرية؟
- آه مهلاً - كم ضحكنا عندها
حتى ضممتك فوق صدري
لكأن الكون أمسى بين كفي هديّة .
غامت الصورة يا شام بعيني،
كنتُ آتيك صغيراً
عابثاً فوق دروبك
أحملُ اللوحة والفرشاة
أستقصي الميادين العتيقة،
شرفاتِ ألبستها الريح والشمسُ
عباءاتٍ من الفتنة
تيجاناً من الفل
وطهرِ الياسمين
وحوارٍ جيدها من فضة
تهدلُ خلف المشربيات

يدانيها اليمامُ
وعيونُ تعشقِ الضوء
تغني فتنةً ،
لمواعيد الهوى ،
تختلس النظرة كالنجمة
من خلف الغمامُ .
كنت ألقاكِ
لكي أستشرف البسمة الحلوة
والزخرف يرنو من قبابكُ
وألاقي النقش والتتزيل والحكمة
تغفو فوق بابكُ .
ثم أطويها رسوماً وصور
راجياً أن تغتدي أيقونة
ليس يمحوها القدرُ
كنت مزهواً بما أصنعُ
تواقاً وثائراً

كنت مأخوذاً بهذا العشق
نشوان وحائرٌ .

غامت الصورة يا شام بعيني
وطئت قلبي سنونٌ وسنون
خضبت راسي شيباً
خددت وجهي الغضونُ،
كيف ألقاكِ فلا أبصرُ
من كانوا ندامى الروح
من تاهوا على أرصفة الغربة
أو فاضوا حيناً أبدياً .
كيف أتيكِ؟

فلا ألقى على الشباك "هيثم"،
يسكب الماء على أزهاره عند المساءُ
وينادي حلوة الحي إلى موعدها
فتبارك خطوه أن يتعجلُ
آه كم كان نديم الأغنياتُ،

حين تروي قصص العشق
وترثي العاشقين .
"وردة" الحلوة تحييه
إذا غنت ،
وتبكيه "نجاهة" ،
ويناجي النرجس الذابل
في إضمامة الزهر
إذا لاح صباحاً عطرٌ
واستقامت صلواتُ .
آه "هيثم" ماس في عيني
خيلاً من شفق
فرّاً كالمطائر من غرفته
ذات مغيب واحترق .
كيف أتيك ولا ألقى "خلود"
ضحكةً في القلب إن هلت ،
نسيم عطرٌ في الفجر

ترنيمه عيد .
خصبه مثل غمامه
تسفع الروح لمن يقصد كفيها
بغنج ووسامة ،
تتبدى طفلة حين تتاغىها العصافيرُ
ويُدني خطوها زهر الشّام
وأرى " فهد " الشريدُ
عابث الليل الذي يهمني علينا ثملاً ،
وشنيفاً كضيء الفجر ،
بسّاماً ودودُ ،
ذلك الخل الذي
ظل وفيّاً لدمشقَ
عندليباً إذ يغني في لياليها
فيثريها بجرٍ وبهزلٍ ،
فله في الربوة الغناء ركنٌ عطرٌ ،
وله في السبكة الخضراء ،

سحر وفتون .
وله الحزنُ
على من فارقت عالمهُ
يذكرها كل مساءً .
ويعزي النفس بالخمرة ،
والطرفه ، يتلوها بسحر وبهاء ،
مرة مضحكة ،
منثورة كالزهرِ
أو مخضلةً بالدمع
يضنيني بما تسفحه الروحُ ،
فأرويهها ببوح الشعراء .
يا لعينيه التي ظلت بشوق
ترقب الدرب عسى يرجعني
من وحشة الغربة
والأرض الخواء .
كانت الشمس التي أحببتها تغربُ
والظل مديدُ ،

وغبارُ الشارعِ المخنوقِ يطويهم،
فأهمسُ لو أعودُ،
هربتُ مني سنونٌ وسنونٌ
مزقتُ روعي الحدودُ .
غامتُ الصورةُ يا شامِ بعيني
صرتُ أخشى إن أتيتُ
أن أرى في الدربِ
من يرتابِ خطوي،
أن أنادي الأهلَ والأحبابَ....
لا أسمعُ إلا رجعَ صوتي .
فإذا غُيبتُ
عن غوطتك الغناء
منسياً وحيداً
فلتعيديني إلى حضنك صباحاً
ولتوارييني شهيداً .

العين- الإمارات 10\6\2011

هلا أيها الطفل

نذير العظيمة

هلا ، أيها الطفل يازمن الحب
كيف يلفك هذا الوشاح الذي يقطر الدم
والأفق رحم؟!
ألم يبق في الأرض غير حصاد الطفولة قان؟!
فيا موسم النبض والأرجوان الذي صار حلماً
ورف العصافير على الفجر
نوح النواعير على الماء
فيض الأمومة. لا. لايمل من الخصب
يغمر هذا الزمان الردئ بصدر حنون
فيضحك وجه الشهادة للموت
تنهض هذي الرسوم وتنهض هذي الظلال

زمان الولادة

بحت حناجرنا أيها الفجر. قم بالجنح الجريح
إلى ذروة الدهر وابق مع الحب
نبض الولادة في رحم لايموت
ونبعاً من الحب فجره الطفل باللثغ والأغنيات
وأطلعه اللون أفقاً حميماً !!!
هنا لوحة وهنا لوحة وعينا في سفر الروح
يانشوة بين تلك الظلال ودمدمة
في حنايا الصدور !!!
هل القدس دامية في النفوس ولكنها لاتموت
تقوم من الموت مثل الفرات لتتزع عن رحم الأرض
وهم الرمال وتزهو زماناً سخياً
أقبل هذي الأنامل إني أنا الشيخ تبرزغ في
المواسم تضحك مثل صبايا النجوم الربحي
وبوح المواويل في حنوة الروح، ضرجها الطفل
هذا زمان الشهادة. في زمن البور مثل ربيع يفاجئاً
فنكرج مثل دم الخصب من أرجوان !!!

وماذا أقول لطفل له مثلما ابتسم الفجر
إطلالة من ضياء..!!
هل العمر هذا السراب الذي توهج كالماء
لكنه لايبيل الظمأ!!
فيا قرة العين، يافرح القلب
كيف نجني الضياء هنا عتمة لاتزول !!
خبرت ظلال الليالي وذقت بها الموت
لكنني قمت في البال عشب الطفولة يزحم
رمل السراب. فينفجر الماء
يغمر وجه الصحارى. كأن السراب هو الوهم
والحلم ماء دفين
تألقتُ كالدمع في العين. لكنني لا أنوح
فيا أيها الرمل ليس السراب سوى عطش العين للماء
ليس الحياة سوى حلم !!
لايضئ لغير الشفاه العطاش
ونبض يدق يدق يدق
ليخضر أفق. ويضحك وجه المدى يى !!

علمُ بطعمِ الشام

نزار بريك هنيدي

شَجَرُ رَمَادِيٍّ
وعشْبُ أَسْوَدٍ
وسَحَابَةٌ صَفْرَاءُ
تَنْشُرُ ظِلَّ قَتْلَاهَا
على الأفقِ القَتِيلِ.

نَفَضَ الهَوَاءُ رَوَائِحَ المَوْتِ التي
عَلَقَتْ على أَرْدَانِهِ
ومَضَى يَخْبِيُّ رَأْسَهُ
في فِجْوَةِ القَبْرِ الذي

جَمَدَتِ عَلَى جِدْرَانِهِ الصَّمَاءُ
أَصْوَاتُ الْعَوِيلِ.

سَأَلَ الصَّغِيرُ رِفَاقَهُ :
هَلْ هَذِهِ هِيَ سِدْرَةُ الشَّهَدَاءِ؟
أَمْ هِيَ بَرَزُخُ الرُّؤْيَا
إِلَى الْفَجْرِ الْبَدِيلِ؟

لَمْ يَنْتَظِرْ مِنْهُمْ إِجَابَتَهُمْ
وَرَاخٌ يَخْطُ بِالدَّمِ
فَوْقَ صَخْرِ الْمَسْتَحِيلِ :

مَا زَالَ لِي حَلْمٌ بِطَعْمِ الشَّامِ
حِينَ يَفِيضُ سِحْرُ الْيَاسْمِينِ
عَلَى أَزَقَّتِهَا
فَتَحْتَفِلُ الرُّوَابِي وَالسَّهْوُلُ.

ما زال لي فوق السطوح
عريشةً
ترنو إلى النجم الذي
ما انفكَّ يحملُ في بشائره
صدى هزّ النخيل.

ما زال لي شفقٌ
يرجع أغنيات فراشة الضوء التي
صليت على الجبل العتيق
ولم تزل
برفيفها
تحيي الحقول.

ما زال لي
في الجامع الأموي زاويةً
أحاورُ في سكينتها الطيوفَ

وأغسلُ الكلماتِ
بالصمتِ الجليلِ.

ما زالَ لي
بردى الذي أودعتهُ
رَعشاتِ أجفاني
وقدْ سَكِرْتُ
بألوانِ الأصيلِ.

ما زالَ لي
في ساحةِ الفردوسِ مقهى
لا تكفُّ روائِحُ التاريخِ فيه
عن الصَّهيلِ.

ما زالَ لي
في قاسيونَ، مقاعدُ

جَلَسَتْ خِيَالَاتِي عَلَيْهَا
بَعْدَ أَنْ تَعَبْتُ مِنَ التَّطَوَّافِ
حَامِلَةً عَلَى أَكْتَافِهَا
شَجَنَ اللَّيَالِي
وَارْتَجَافَاتِ الْهَوَاجِسِ
وَابْتِهَالَاتِ الْهَطُولِ.

مَا زَالَ لِي
وَطَنٌ بِلُونِ يَمَامِ أَهْلِ الشَّامِ
إِنْ حَمَدَتْ شَمْسُ الْكَوْنِ
أَشْعَلَهَا
بِأَنْفَاسِ الْمَحَبَّةِ
كِي يَمُورَ الْكَوْنُ
فِي نَعْمَى الْهَدِيلِ.



يا فارسي

هيلانة عطاءه

يا فارسي
ناديتني
أن أضرَمَ التورَ عشقاً
كانثيالِ الفجرِ في صدرِ الشفقِ
وأنا هنا حاكورةٌ
غرساتها تدعو لنصرِ قادمٍ
كهطيلٍ "آذار" البهيِّ مغازلاً
خصرَ العذارى بالعبقِ
وأنا هناك على جبينك صورةٌ
منسوجةٌ من أضلعِ الصفصافِ
لامسةُ الودقِ

وضفائري أرجوزة
تحدو لزندك
إن يسدّد والحدق
فأراك كيف تمشطُ الريح الصَّوْلَ
تُعيدُهُمْ لججورهم
والرايةُ السوداءُ شؤمٌ حظوظهم
"فريبعنا" يرمي بها
مِرْقاً مِرْقاً
يا فارسي
قد جئتُ من قلبِ الحبقِ
أمشي إليك
ولا يجولُ بخافقي خوفاً
وتتبعني المنى ثقةً
بأنك كالصواعقِ في الوغى
برقٌ وصحبك حاملينَ على مناكبكم
طهارةً من صدق

يا فارسي
من خندقِ خلفِ المدى
تأتي إليّ مع الربيع..
وحاملاً فجرَ الندى..
تَوْفًا لفاتحةِ الوصولِ
مطراً يزغردُ في صلاةِ الوالداتِ الطاهراتِ..
معَ المهطولِ
لا يحزنُ الوردُ البهيُّ إذا أنا
بدلتهُ بشميمِ جبهتكِ العليّةِ لا مسّتْ
علماً توضاً بالسّنا
أو هل تعاتبُني الحقولُ..
إن صارَ زندقٌ قبليّ..
ورصاصةً، بل وردةً ناريةً
خطتْ دروباً للفصولِ؟
الزّندُ ساريتي
وكلُّ خرائطي

مأدُمتَ لي فالغيمُ يسكنُ هامتي
وحريرُ أهدابِ النجومِ بطرحتي
وبمحبسِ العشقِ المقدَّسِ..
يزهرُ الوعدُ النبيلُ
بسنابلِ ألفتُ صراعَ الريحِ مُتُّ
في بيادِرتنا
قداسةً قمجنا
بمهابةِ الخبزِ الجليلِ



الحرب

وفيق سليطين

لا غُبارَ ..

ولكنّها الحربُ!
الطيورُ تقوّضُ أعشاشها،
والمدينةُ تخبو ..
ويزدحمُ الكلُّ في الظلِّ،
لا موعدٌ ..

لا شراراً!

وتجيءُ الغيومُ نذيراً،
وتسقطُ في الروحِ وشمماً ..
وترتعدُ الأرضُ في لحظةٍ،
وتدورُ كما تشتهي السوقُ من بعدُ ..

لا شيء ..

لا شيء ..

لكنها لحظة،

ويعودُ النهارُ كما كان مختلطاً ..

وكما كان ..

تحترقُ النارُ في النار.

يا لهذا التُّضارُّ!

إنها الحرب!

لم تكنُ من بعيدٍ

ولا من زمانٍ عنيدٍ.

إنها الحربُ فينا ..

وتأتي على كلِّ شيءٍ بصمتٍ جليلٍ،

وقد يخرجُ الكلُّ منتصراً،

ويبيعُ القتيلُ دماءَ القتيلِ ..

وقد يشتريه بشيءٍ أليفٍ من الموت،

ثمَّ يخرجُ منتصراً ..
ويصدُّ الرياحُ!
إنها دورةٌ ..
وتعودُ.
كلُّ شيءٍ هنا في بلادِي يعودُ!
عائدونَ من الموتِ
عائدونَ به نحونا ..
عائدونَ بما كانَ من صُورِ ملوكِ الزمانِ،
ويما كانَ من تُحفِ في المقابرِ (تأبى الهوانُ !)
عائدونَ بلا زمنٍ في استدارةِ هذا الزمانِ.
لا غُبارَ ..
ولكنَّها الحربُ تعدو بلا صورةٍ أو جَسَدٍ،
وتمرُّ بلا صَحَبٍ وتصولُ
وبسحرٍ خَفِيٍّ تدقُّ الطبولَ
تدقُّ ..
ويلتفُّ صمَّتُ الطلولِ!

لا غُبارَ ..

ويمضي على حاله كلُّ شيءٍ
ويقولُ الذي لا يقولُ:
إنها شِدَّةٌ وتزولُ!
ويقولُ الذي قد يقولُ:
إنها الحربُ مضمفورةٌ بالنشيدُ.

يا لهذا النشيدُ!

كم تَقْرُ بهِ أَعْيُنٌ ..

حين تَعْمَى القلوبُ

ويصيرُ الشَّمالُ بهِ في الجنوبُ!

- كلُّ شيءٍ على حاله ..

يكذبُ الشعرُ فيما يرى،

ولسانُ القصيدةِ زورُ.

أَيُّهَا الحربُ ..!

لا شيءَ إلا غُبارُ الكلامِ!

2014/12 /21

الفهرس

5.....	مفتتح
13.....	فصل في الجحيم/ إبراهيم عباس ياسين
17.....	القنطرة القديمة/إحسان قنديل
22.....	نقشٌ على مذبج!/ أحمد يوسف داوود
27.....	وطني: سراجي/ أيمن إبراهيم معروف
31.....	سلاماً – مواعيد قلبي – دمشق/ أيمن أبو شعر
41.....	يا أمي : كأن الرحيل كان البارحة/ بشير العاني
47.....	قصائد/ بيان الصفدي
51.....	أبانا الذي على قيد غياب/ بديع صقور
58.....	فينيقُ الخصوبة/ توفيق أحمد
64.....	مشاهد سوربة/ ثائر زين الدين
72.....	سرُدُ الحرب/ حسان الجودي
77.....	فاتحة حب للشام/ حسن بعيتي
81.....	ثلاث افتتاحيات!/ راتب سكر
85.....	العودة إلى نينوى/ رضوان الحزواني
93.....	وصية الحبق/ رضوان السح
99.....	أين أنا الآن؟/ شوقي بغدادي

105	التَّوْبَةُ/ عبد الكريم الناعم.....
114	لعبة الموت والحياة/ عبد الكريم شعبان.....
120	بانتظار الوطن/ عبد النبي التلاوي.....
124	عزفٌ غيرٌ مُنفرد/ صالح محمود سلمان.....
132	قصائد/ صقر عليشي.....
138	من يوميات "أدم الدمشقي"/ صهيب عنجريني.....
146	قصائد/ فايز خضور.....
150	نصوص/ ليندا إبراهيم.....
155	جغرافيا النار والغبار/ محمد حمدان.....
165	صوتٌ من قوارب الموت/ محمد الفهد.....
177	أنين الياسمين/ محمود حامد.....
183	هنا الحسكة/ منير محمد خلف.....
187	الشهيد/ محمد حديفي.....
190	سبعة أبواب، وساقية/ محمود نقشو.....
197	من مقام الغريب/ ممدوح سليم لايقة.....
205	دمشق/ ناصر زين الدين.....
214	هلا أيها الطفل/ نذير العظمة.....
217	حلْمٌ بطعم الشام/ نزار بريك هنيدي.....
222	يا فارسي/ هيلانة عطالله.....
226	الحرب/ وفيق سليطين.....

**إصدارات سلسلة
كتاب الجيب السابقة**

سنة الكتاب	اختيار الكتاب	تقديم الكتاب	عنوان الكتاب	م
2006	د. حسن حميد	د. حسين جمعة	المقاومة مختارات قصصية	1
2006	د. حسن حميد	د. حسين جمعة	المقاومة مختارات شعرية	2
2006	د. حسن حميد	د. حسين جمعة	القصة القصيرة في سورية الراطلون	3
2007	د. حسن حميد	د. حسين جمعة	علامة الشام أحمد راتب النفاخ	4
2007	د. حسن حميد	د. حسين جمعة	رفقة السلاح ... والقمر	5
2007	د. حسن حميد	د. حسن حميد	صوت في الظلام قصص ايطالية	6
2007	د. حسن حميد	د. حسن حميد	الخرز الملون خمسة أيام في حياة نسرين حوري - رواية وثائقية	7
2007	د. حسن حميد	د. خالد البرادعي	الأديب - النص - الناقد / د. طه حسين ميخائيل نعيمة - فؤاد الشايب - د. محمود أمين العالم - بدر شاكر السياب	8
2007	محمد توفيق الصواف	محمد توفيق الصواف	ظاهرة (الأدب الصهيوني) / إطلالة على: (المصطلح النشأة الموضوعات)	9
2007	عبد القادر الحصني	د. حسين جمعة	أبو خليل القباني راند المسرح العربي	10
2007	عبد القادر الحصني	د. حسين جمعة	نازك الملائكة	11
2007	عبد القادر الحصني	د. حسين جمعة	الشاعر محمد الحريري مختارات	12
2007	د. حسن حميد	د. حسين جمعة	عبد الله عبد مختارات قصصية	13
2007	د. خالد محي الدين البرادعي	د. حسين جمعة	الإصلاحيون أحمد أمين	14

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
15	مختارات من أدب الأطفال	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصري	2008
16	بالليل ونصوص أخرى	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصري	2008
17	وداعاً يا دمشق	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصري	2008
18	ماري عجمي في مختارات من الشعر والنثر إصدار الرابطة الثقافية النسائية في دمشق 1944م	د. حسين جمعة	عيسى فتوح	2008
19	إنصاف المرأة	د. حسين جمعة	عيسى فتوح	2008
20	أحب الشام ناديا خوست	د. حسين جمعة	عبد القادر الحصري	2008
21	التراب الحزين بديع حقي	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
22	القصيدة الدمشقية وقصائد أخرى - نزار قباني	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
23	مختارات من نوح العنديلبي شفيق جبيري	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
24	مختارات من أعمال الأديبة غادة السمان	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
25	مختارات قصصية للأديبة قمر كيلاني	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2008
26	مقالات دمشق - مكان وسكان والوان	د. حسين جمعة	فادية غيبور	2009
27	سميح القاسم - الصورة الأخيرة في الألبوم	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
28	مقهى الباشورة - خليل السواحري	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
29	جبيرا ابراهيم جبيرا - عرق وقصص أخرى	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
30	محمود درويش - مختارات شعرية من دواوينه والانترنت	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2009

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
31	عائد إلى حيفا وأعمال أخرى- غسان كنفاني	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2009
32	عذبة رواية- صبحي فحموي	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2009
33	حكاية الولد الفلسطيني 1971- أحمد دحبور	د. حسن حميد	د. حسن حميد	2009
34	أسئلة الثقافة في القدس والمقاومة- مقالات- المتوكل طه	د. حسين جمعة	د. حسن حميد	2009
35	مختارات من شعر علي الجندي	د. حسين جمعة	محمد حمدان	2010
36	الجولان في القصة السورية (حضور المكان)- علي المزعل	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
37	(الأمريكي) أحمد رفيق عوض	د. حسن حميد	فاديا غيبور	2010
38	ملكوت البسطاء- رواية- خيرى الذهبي	د. حسن حميد	فاديا غيبور	2010
39	مختارات قصصية رقصة ليلة الوداع - رشاد أبو شاور	د. حسن حميد	فاديا غيبور	2010
40	شفيق الكمالي - مختارات شعرية زبير سلطان قدوري	زبير سلطان قدوري	فاديا غيبور	2010
41	الأعلام الشعري في التراث العربي - أحمد سويلم	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
42	الظل الثالث وقصص أخرى مختارات قصصية - د. خليفة صالح أحواس	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
43	برجيت مأساة تمثيلية ذات خمسة فصول-يوسف نعمة الله جد	د. حسين جمعة	فاديا غيبور	2010
44	انطوان تشيخوف دراسات ونصوص د. شاكر خصبك	د. إبراهيم الجرادي - عبد العزيز المقالح	د. إبراهيم الجرادي - عبد العزيز المقالح	2010
45	عبد الله البردوني قصائد مختارة ودراسات	د. حسين جمعة	د. إبراهيم الجرادي	2011
46	القصيدة تبحث عن نفسها (شعراء التسعينيات والأنماط الشعرية السائدة)	د. إبراهيم الجرادي	د. إبراهيم الجرادي	2011

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
47	مختارات من أدب الخيال العلمي العربي - رقم 004 يامرکم	د. طالب عمران	د. طالب عمران	2011
48	الله والغريب مختارات شعرية سلامة عبيد	فؤاد الكحل	د. ثامر زين الدين	2011
49	ماياكوفسكي غيمة في سروال	مالك صفور	د. ابراهيم الجراي	2011
50	سليمان العيسى- الياس : أمل يستنسخ أوصافه	د. ابراهيم الجراي	د. ابراهيم الجراي	2011
51	محمد الفراتي مأخوذاً بالوردة والسيوف مختارات شعرية	د. حسين جمعة	شاهر امرير	2011
52	نزيه أبو عفش حارس الآلام	د. ابراهيم الجراي	د. ابراهيم الجراي	2011
53	الشاعر العربي الحديث مسرحياً	د. علي جعفر العلق	د. ابراهيم الجراي	2011
54	حكم النبي محمد ليف تولستوي	مالك صفور	مالك صفور	2011
55	جان جاك روسو المصلح الاجتماعي - محمد عطية الأبرشي	مالك صفور	مالك صفور	2012
56	بدر شاكر السياب- منزل الأفتان	مالك صفور	مالك صفور	2012
57	حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي	د. جميل صليبا- د. كامل عياد	مالك صفور	2012
58	بدوي الجبل (محمد سليمان الأحمد) عام 1968 مدحة عكاش-	د. حسين جمعة	مالك صفور	2012
59	ابن الرومي حياته من شعره ج 1 عباس محمود العقاد	مالك صفور	مالك صفور	2012
60	ابن الرومي حياته من شعره ج 2 عباس محمود العقاد	مالك صفور	مالك صفور	2012
61	كان ما كان - مبخائيل نعيمة	مالك صفور	مالك صفور	2012
62	إمرأة من برج الحمل - اعتدال رافع	ماجدة حمود	ماجدة حمود	2012
63	من النكبة إلى المقاومة والتجديد	مالك صفور	مالك صفور	2012

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
64	الأعاصير - الشاعر القروي رشيد سليم الخوري	د. حسين جمعة	د. تانرزين الدين	2012
65	عبد اللطيف عقل دراسات ومختارات	ياسين فاعور	ياسين فاعور	2012
66	حكيم الدهر أبو العلاء المعري	مالك صفور	مالك صفور	2012
67	الإصدار الأول للموقف الأدبي	مالك صفور	مالك صفور	2012
68	عقريات العقاد (دراسة وتحليل)	مالك صفور	د. حسين جمعة	2013
69	الإشترابية والأدب	مالك صفور	د. حسين جمعة	2013
70	رباعيات عمر الخيام	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2013
71	طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2013
72	ليس لدى الكولونيل من يكاتبه		مالك صفور	2013
73	ما الشعر العظيم؟	د. نزار بريك هندي	د. حسين جمعة	2013
74	الشعر بين الفنون الجميلة	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2013
75	الفقه والتصوف والمسائل الشرعية في الخلافة	أ. محمد راتب الحلاق	مالك صفور	2013
76	صالح العلي ثائراً وشاعراً	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2013
77	أبو القاسم الشابي شاعر الشباب والحرية	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2013
78	أنا من سلالة الصخور	د. نزار بني المرجة	مالك صفور	2013
79	الأديب والمفكر أبو حيان التوحيدي	د. نزار بني المرجة	مالك صفور	2013
80	الأدب للشعب	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2014
81	مدبح الظل العالي	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2014
82	معارك فكرية	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2014

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
83	واقعية بلا ضفاف	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2014
84	كيف تعلمت الكتابة	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2014
85	السيف والترس	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2014
86	بعث الأمة العربية ورسالتها إلى العالم	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2014
87	الغريبال	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2014
88	الله	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2014
89	عصا الحكيم	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2014
90	الفارابي	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2014
91	الأدب الثوري عبر التاريخ	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2014
92	المسألة اليهودية	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2015
93	مذكرات مستر همفر	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2015
94	صوت أبي العلاء	مالك صفور	أ.د. حسين جمعة	2015
95	فن الأدب (جزء 1)	مالك صفور	رضوان قضمي	2015
96	فن الأدب (جزء 2)	مالك صفور	رضوان قضمي	2015
97	الإسلام بين العلم والمدنية	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2015
98	حكيم الدهر أبي العلاء المعري	مالك صفور	مالك صفور	2015
99	شظايا من عمري	شاهر أحمد ناصر	مالك صفور	2015
100	لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم	أ.د. حسين جمعة	مالك صفور	2015
101	الدين والعلم والمال		مالك صفور	2015

م	عنوان الكتاب	تقديم الكتاب	اختيار الكتاب	سنة الكتاب
102	غاية الحق (أفق التنوير وجماليات السرد)	نذير جعفر	د. نضال الصلح	2015
103	في الحياة والأدب	نذير جعفر	د. نضال الصلح	2015
104	إن الأدب كان مسؤولاً	مالك صفور	د. نضال الصلح	2016
105	أسرة المرآش الأدبية في حلب	د. نضال الصلح	عيسى فتوح	2016
106	الجوهر الرجعي للصهيونية	مالك صفور	مالك صفور	2016
107	سريال وقصائد أخرى	د. نزار بريك هندي	د. نضال الصلح	2016
108	حضارة الطين	إسماعيل الملحم	مالك صفور	2016
109	ضرورة الفن الجزء الأول	نذير جعفر	مالك صفور	2016
110	ضرورة الفن الجزء الثاني	نذير جعفر	مالك صفور	2016
111	قادة الفكر	فلك حصريّة	مالك صفور	2016
112	جرانم تركيا في سوريا والعراق والحجاز ولبنان	حكمت إبراهيم هلال	مالك صفور	2016
113	خارج الحريم	إسماعيل الملحم	مالك صفور	2016
114	عيسى عصفور (بلاغة البازلت)	ثامر زين الدين	ثامر زين الدين	2016
115	رحلة الشام لإبراهيم عبد القادر المازني	د. نزار بنسي المرجة	د. نضال الصلح	2017
116	(عملاء النفوذ) وتفكيك الاتحاد السوفييتي	د. ناديا خوست	مالك صفور	2017
117	المذابح في أرمينيا	حكمت إبراهيم هلال	مالك صفور	2017
118	نزاريات... أيقونة الحب... والوطن	فلك حصريّة	فلك حصريّة	2017